العلاقات البريطانية – السعودية في عهد رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر ١٩٧٩-١٩٩٠

المدرس الدكتور
علاء رزاك فاضل النجار
مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الملخص:-

يهدف البحث الى تسليط الضوء على العلاقات البريطانية – السعودية في عهد رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر ١٩٧٩-١٩٩٠، واوضح ان العلاقات بين الجانبين شهدت تطوراً ملحوظاً، انعكس بشكل كبير على اوجه التعاون بينهما. اذ مثلت التفاهمات السياسية لاسيما في قضايا الشرق الاوسط بما فيها الصراع العربي – الاسرائيلي، فضلاً عن الزيارات الرسمية والرسائل المتبادلة بين مسؤولي البلدين سمة واضحة في اطار تطور العلاقات السياسية بين الجانبين، الامر الذي نتج عنه توثيق الروابط التجارية والاقتصادية بين بريطانيا والسعودية، اذ ان الثروات النفطية الهائلة التي تمتلكها الاخيرة ساهمت بشكل كبير في تطوير العلاقات الاقتصادية بين بريطانيا والسعودية، التي عمدت في بعض الاحيان الى تخفيض اسعار النفط من اجل دعم سياسة بريطانيا النفطية. الا ان السمة الابرز في العلاقات بين البلدين جاءت من خلال الاتفاقيات والمشاريع العسكرية التي جمعت بينهما، اذ سعى صناع القرار السياسي في لندن الى عقد صفقات ومشاريع عسكرية مع الجانب السعودي، ولعل الاتفاقية العسكرية التي عقدت بينهما عام ١٩٨٥ والتي عرفت بصفقة اليمامة تمثل خير دليل على ذلك.

The British -Saudi Arabia relations during the British prime minister Margaret Thatcher's 1979-1990

Dr. Ala'a Razzaq Fadhil
University of Basrah / Basrah and Arab Gulf Studies Center

Abstract:

The research aims to clarifying the British -Saudi Arabia relations during the British prime minister Margaret Thatcher's 1979-1990, Relations between the two sides have witnessed marked progress, Has greatly affected the aspects of cooperation between them. Political harmony, especially in Middle East issues, including the Arab-Israeli conflict, and official visits and letters exchanged between officials of the two countries were a clear feature in the framework of the development of political relations between the two sides, Which resulted in Evolution of economic relations between Britain and Saudi Arabia, and Saudi Arabia's vast oil wealth has contributed to this, But the most prominent feature in the relations between the two countries was through the agreements and military projects between them, Perhaps the military agreement that was held between them in 1985, known as the Yamamah deal is the best proof of that.

المقدمة:-

شهد الخليج العربي منذ عقد السبعينيات من القرن العشرين تقلبات عدة، ابتدأت بالانسحاب البريطاني من الخليج عام ١٩٧١، الامر الذي اثر كثيراً على علاقات بريطانيا مع دول المنطقة لاسيما السعودية، التي كانت بحاجة ماسة الى الاستناد على الدول الغربية في مواجهة المد القومي والشيوعي هناك، وهو ما دفعها باتجاه الولايات المتحدة الأمريكية التي أوجدت ما يسمى باستراتيجية العمودين، التي اعتمدت على السعودية وإيران لتنفيذ السياسات الغربية في الخليج العربي. الا ان قيام الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ عرض مصالح الدول الغربية في الخليج لخطر كبير اثر بدوره على مصادر امدادات النفط اليها، لذا كان لابد لبريطانيا وغيرها من الدول الرأسمالية، ان تؤمن مواردها وتعيد من جديد روابطها مع دول المنطقة .

ومع وصول مارغريت تاتشر الى رئاسة الوزراء عام ١٩٧٩ اولت بريطانيا أهمية فائقة لمنطقة الخليج العربي، ومن هنا جاءت اهمية دراسة موضوع العلاقات بين بريطانيا والسعودية ١٩٧٩-١٩٩٠، اذ سعت بريطانيا إلى أن يكون لها علاقات وثيقة مع السعودية على الأصعدة كافة ، ادراكاً منها بمدى الدور الذي تؤديه الاخيرة في القضايا الدولية، لاسيما في الجانب الاقتصادي، بفضل الثروة النفطية الهائلة التي تمتلكها. لذا مثلت الزيارات الرسمية والرسائل المتبادلة بين مسؤولي البلدين سمة واضحة في اطار تطور العلاقات السياسية بينهما، في وقت دلت فيه المشاريع والاستثمارات والصفقات بين بريطانيا والسعودية على مدى التحسن الواضح الذي امتازت به العلاقات الاقتصادية والعسكرية بين البلدين.

الا ان الطريق لم يكن معبداً لتحقيق التوجهات البريطانية الجديدة، اذ لم يكن من السهل الشروع في انشاء روابط وثيقة مع السعودية في ظل النزاع العربي – الاسرائيلي، الذي اثر كثيراً وحد من الاندفاع السعودي باتجاه الغرب، لاسيما مع التأييد العلني والواضح الذي كان الاسرائيليون يحصلون عليه من الولايات المتحدة الامريكية. فضلاً عن ذلك، فان المنافسة الشرسة التي قامت بها الشركات الامريكية والفرنسية لأجل عقد اتفاقيات عسكرية مع السعودية على حساب بريطانيا، كان له دورٌ كبيرٌ في تردد الجانب السعودي باتخاذ

خطوات جدية وفعالة لحسم الموقف، الذي ظل في تجاذبات عدة، وبين اخذ ورد داخل الاسرة المالكة في السعودية فترة طويلة، ولم ينتهِ الا بتدخل مباشر من تاتشر، التي اجرت مباحثات سرية مع عدد من الاشخاص المؤثرين على القرار السياسي السعودي، وهو ما مكن بريطانيا أخيرا من أن تحتفظ لنفسها بأهم صفقة عسكرية عقدتها آنذاك. انعكست ابعادها على المشهد السياسي والاقتصادي والعسكري بين بريطانيا والسعودية، والقت بظلالها على التطور الكبير في العلاقات الثنائية بينهما خلال السنوات اللاحقة.

قسم البحث الى ثلاثة محاور، كرس الاول لدراسة العلاقات السياسية بين الجانبين. اما المحور الثاني، فقد ركز على العلاقات التجارية بين البلدين. وعني المحور الاخير بدراسة العلاقات العسكرية بين الطرفين.

اعد البحث بالاعتماد على مصادر ومراجع عديدة تنوعت في مادتها واختلفت في اهميتها، وجاء في مقدمتها الوثائق البريطانية غير المنشورة، ومنها وثائق ارشيف مارغريت تاتشر Archive Margaret Thatcher، على الموقع : https://www.margaretthatcher.org/ ، وكذلك وثائق الارشيف البريطاني The National Archives، على الموقع: http://www.nationalarchives.gov.uk/. وتكمن اهمية هذه الوثائق في انها احتوت على المحادثات التي جرت بين القادة البريطانيين ونظرائهم السعوديين، فضلاً عن التقارير والبرقيات والمذكرات التي كانت تتم بين اعضاء الحكومة البريطانية، والتي اهتمت بعلاقات الاخيرة مع السعودية. كما تمت الاستفادة من عدد من المصادر العربية والانكليزية التي تم ذكرها في هوامش البحث.

اولاً: العلاقات السياسية بين البلدين:

شكل الصراع العربي – الاسرائيلي محوراً جوهرياً في العلاقات البريطانية – السعودية، فعلى اثر العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، قطعت السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا، وحظرت تصدير النفط اليها. ولم تستأنف العلاقات بين البلدين الا في عام ١٩٦٣. وعقب وصول ملك السعودية فيصل بن عبد العزيز[١] الى الحكم ، تحسنت العلاقات الثنائية بين بريطانيا والسعودية، وشهدت تطوراً ملحوظاً، وارتفع حجم التبادل التجاري بينهما، لا سيما بعد زيارة الاخير الى بريطانيا عام ١٩٦٧. ولما اندلعت الحرب بين العرب

واسرائيل في ذلك العام ضغط الملك فيصل بقوة على الدول المؤثرة ومنها بريطانيا لإزالة اثار العدوان والمطالبة بانسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها[٢].

وبعد ان شنت جيوش مصر وسوريا هجوما على إسرائيل في تشرين الاول ١٩٧٣ من أجل استعادة الأراضي التي تم الاستيلاء عليها خلال حرب ١٩٦٧، اعلنت الدول العربية المنتجة للنفط رفع أسعار النفط وحظر تصديره الى الولايات المتحدة الامريكية والبرتغال وهولندا لدعمها لإسرائيل. ولأجل الحصول على دعم سياسي للقضية الفلسطينية وضعت السعودية بريطانيا في قائمة "الدول الصديقة"، ولم تحظر النفط عنها، الامر الذي اثر كثيراً في السياسة البريطانية تجاه القضية الفلسطينية – فيما بعد – بشكل عام وعلى السعودية بشكل خاص، الى الحد الذي حذر فيه رئيس وزراء بريطانيا إدوارد هيث[٣] Edward Heath الولايات المتحدة الامريكية من غزو السعودية حتى من اجل حماية إمدادات النفط الغربية[٤].

ومع وصول مارغريت تاتشر[٥] Margaret Thatcher الى رئاسة وزراء بريطانيا في ايار عام ١٩٧٩، شهدت العلاقات بين بريطانيا والسعودية منعطفاً جديداً، اذ اعلنت تاتشر فور ترأسها للوزارة ان بريطانيا أهملت الخليج العربي بعد انسحاب القوات البريطانية من المنطقة عام ١٩٧١، وأكدت على اهتمام بريطانيا المتجدد بأمن الخليج[٦]. ومن جانبها رحبت السعودية كثيراً بتوجهات تاتشر، اذ ارسلت الأمير سلمان بن عبد العزيز[٧] حاكم الرياض الى لندن، واثناء لقاءه بتاتشر في الحادي والعشرين من ايار ١٩٧٩ اشار سلمان الى انه اوفد شخصياً لنقل رسائل من الملك خالد بن عبد العزيز[٨] وولي عهده الأمير فهد بن عبد العزيز[٩] إليها. اللذان طلبا منه نقل تهانيهما وأطيب أمنياتهما لها لتوليها منصبها. كما ذكر سلمان إن فهد طلب منه إبلاغ تاتشر برأي السعودية فيما يتعلق بالموقف السعودي من عملية السلام في الشرق الاوسط، اذ اشار الى ان روابط السعودية الوثيقة مع مصر لم تكن كافية لحث الرئيس المصري انور السادات[١٠] على اجراء مباحثات مع الجانب السعودي بخصوص الخطوات التي اتخذها في مفاوضاته مع الإسرائيليين والأمريكيين. وإن بلاده لا تعارض بتاتا السلام بين مصر وإسرائيل من حيث المبدأ، ولكنها على قناعة بأن السلام لن يتحقق إلا بمعالجة جذور المشكلة معالجة حكيمة. كما اعرب سلمان عن امل بلاده في أن تمارس

بريطانيا ضغوطا على الاسرائيليين لإقناعهم بمنح الفلسطينيين حقوقهم المشروعة. وبعد ان شكرت تاتشر سلمان لتخصيص جزء من وقته لزيارتها ونقل تلك الرسائل بنفسه. أعربت عن تقديرها الجم للالتفاته الكريمة من لدن خالد وفهد. مبينة ان وجهات النظر السعودية جديرة بالتقدير، وانها تولي مسالة السلام في الشرق الاوسط اهمية قصوى[١١].

حملت زيارة وزير التجارة البريطاني جون نوت[١٢] John Nott الى السعودية في المدة من الخامس والعشرين إلى الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٩ جنبة سياسية واضحة، اذ بعثت تاتشر رسالة معه الى ولي العهد فهد اكدت فيها للسعوديين مدى الأهمية التي تولها الحكومة البريطانية لهذه الزيارة بوصفها الزيارة الأولى لوزير من الحكومة الجديدة، وهو ما فهمه الجانب السعودي، فبالرغم من الاضطرابات الداخلية التي شهدتها السعودية آنذاك، وسيطرة المسلحين على المسجد الحرام بمكة، الا ان الملك خالد قابل شخصياً نوت ورحب به. وهو ما وصفته السفارة البريطانية "وقد مَثلت مقابلة الملك لفتة بارزة في وقت كان جلالته مشغولا حتماً بأمر المسجد الحرام بمكة". فضلاً عن التغطية الاعلامية الواسعة التي حظت بها زيارة نوت[١٣]. ومما لا شك فيه ان السعودية كانت بحاجة ماسة الى الدول الغربية لمساعدتها في صد تأثيرات الثورة الايرانية، التي اخذت تلقي بظلالها على الدول المجاورة.

الا ان التطور الذي شهدته العلاقات بين البلدين لم يستمر طويلاً، فعلى اثر اعلان قناة ATV البريطانية عن نيتها عرض فيلم موت اميرة[١٤] (Death of a Princess) على شاشاتها، استدعى وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل[١٥] في الثالث من نيسان ١٩٨٠ القائم بأعمال السفارة البريطانية في جدة لإبلاغه بقلق حكومته بشأن عرض الفيلم وحذره من العواقب الوخيمة التي قد تترتب على العلاقات بين الطرفين. الا ان قناة ATV عرضت الفيلم يوم التاسع من نيسان. وعلى الفور استدعى وزير خارجية بريطانيا بيتر كارينغتون[١٦] Peter Carrington السفير البريطاني في جدة جيمس كريج[١٧] James Craig - الذي كان يتمتع بإجازته في لندن - واخبره بضرورة العودة الى السعودية لتدارك الموقف. واثناء لقاءه سعود الفيصل في جده في الثالث والعشرين من نيسان، اشار كريج بانه يحمل رسالة اعتذار من كارينغتون شخصياً، وان حكومته لا تمتلك سلطة لمنع عرض الفيلم. الا ان الفيصل رفض

الاعتذار وبين ان بلاده أعادت تقييم علاقاتها مع بريطانيا، وقررت أنه من غير المناسب ابقائها على مستواها. ولذا، فإنها لن تشرع في إيفاد سفيرٍ سعوديّ إلى لندن، وفي الوقت نفسه طلب الفيصل من كريج مغادرة السعودية. كما اخبره بإلغاء زيارة لجنة الشؤون الخارجية الى لندن التي كان من المقرر ايفادها في الثلاثين من نيسان، وكذلك الغاء جميع الزيارات الأخرى رفيعة المستوى[١٨].

وبالرغم من الاهمية التي كانت توليها الحكومة البريطانية لعلاقاتها مع السعودية، الا ان اعتذار كارينغتون تسبب في موجة غضب عارمة قادها بعض اعضاء مجلس العموم البريطاني، الذين اتهموا كارينغتون "**بالزحف إلى حكومة الرياض والاعتذار إلى دولة اقطاعية رجعية**". كما ذكر النائب العمالي توم تورني Tom Torney ، تعليقا على رسالة الاعتذار "**أشعر بالاشمئزاز والفزع لرؤية أننا نركع على ركبنا لهؤلاء الاصناف السادية**[١٩]، **من الواضح أنهم لا يحبون الحقيقة**". في حين عرضت صحيفة الجارديان، رسماً كاريكاتيريا كبيرا في الجزء الأوسط من صفحتها الاولى صور كارينغتون على ركبتيه وهو يصلي باتجاه الشرق الأوسط وحقول النفط السعودية[٢٠]. يبدو ان المعارضة البريطانية كانت تدرك تماماً ان اعتذار كارينغتون للسعودية، كان من اجل المنافع الاقتصادية التي تحصل عليها بريطانيا من الاخيرة، لاسيما صادرات النفط.

وادراكاً من الحكومة البريطانية بمدى خطورة الامر، اجتمعت تاتشر في الرابع والعشرين من نيسان بلجنة السياسات الدفاعية والخارجية، التي رأت بان توجيه رسالة من تاتشر للأمير فهد سيكون له دوراً مهماً في الحد من الضرر المحتمل، الامر الذي وافقت عليه تاتشر[٢١]. ففي الثامن والعشرين من الشهر نفسه ارسلت تاتشر رسالة الى فهد، اعربت فيها عن انزعاجها الشديد من المشاكل التي تسبب بها عرض الفيلم، وما اصاب العلاقات البريطانية – السعودية نتيجة ذلك. وانها تتفهم وتتعاطف مع مشاعر الحزن والالم اللذان شعرت بهما الأسرة المالكة والشعب السعودي. واكدت ان الحكومة البريطانية ليس لها أيةُ سلطة على الصحافة والاذاعة، وغالباً ما تتعرض اسماء بريطانية كبيرة لانتقادات لاذعة. وانها تقر بصعوبة ان يبقى سفيرها في السعودية، ولكن كلها امل ان لا يبقى الوضع هكذا

مدة طويلة، وان يعود سفيرها الى جدة، وترسل الحكومة السعودية سفيراً يمثلها في لندن في اقرب فرصة. كما ذكرت بان أيةُ اقتراحات او اراء سعودية يمكن ان يحملها السفير كريج ليتم مناقشتها في لندن، لتصحيح الخطأ الذي حدث واعادة العلاقات بين البلدين الى طبيعتها[٢٢].

وفي جوابه على رسالة تاتشر بعث فهد في السابع والعشرين من ايار رسالة اليها، ذكر فيها بانه سعيد للغاية بتلقي رسالتها، ومقدر لعواطفها ومشاعرها النبيلة، بخصوص عرض فيلم موت أميرة، الذي أزعج مشاعر مئات الملايين من المسلمين وتسبب في توتر العلاقات بين البلدين، وبالرغم من ادراك فهد حرية التعبير وابداء الراي في بريطانيا، الا انه اشار بان الفيلم كان مشوهاً وخلافاً للحقائق، وان الحكومة البريطانية لا بد ان يكون لها طرقها الخاصة لمنع عرضه، وان لا تجعل حرية الصحافة والاعلام تصل الى درجة تهدد علاقاتها بالدول الصديقة. مشيراً الى ان الحكومة السعودية كانت تنظر الى علاقاتها مع بريطانيا على انها العلاقات الاكثر صداقةً وتوازناً. وتمنى في نهاية رسالته ان تتمكن الدبلوماسية من وضع حدٍ لسوء الفهم الذي حصل واعادة العلاقات بينهما[٢٣].

واستمراراً للمحاولات البريطانية لرأب الصدع الذي اصاب علاقاتها مع السعودية، اعلنت وزارة الخارجية البريطانية في التاسع من تموز ١٩٨٠ اسفها لما الت اليه العلاقات مع السعودية، واصفة اياها بانها واحدة من أهم دول الشرق الاوسط، واشارت الى ان الحكومة استنكرت عرض الفيلم لكنها كانت عاجزة عن منعه. كما اوضحت وزارة الخارجية بانه على الرغم من الصعوبات التي تواجهها الا انها على اتصال مستمر بالحكومة السعودية، وان الوزارة تفعل ما بوسعها لأجل إعادة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، مبينة ان هناك رغبة لدى الجانبين لاستعادة العلاقات إلى حالتها الطبيعية[٢٤]. الامر الذي حدث بالفعل اذ اعلنت تاتشر في التاسع والعشرين من تموز بان الجهود الدبلوماسية تمكنت من تدارك الموقف، وان العلاقات مع السعودية استعيدت بالكامل[٢٥].

ادركت الدبلوماسية البريطانية مدى اهمية تجديد الثقة مع الجانب السعودي، لذا اوفدت لندن كارينغتون الى السعودية في السابع والعشرين من اب ١٩٨٠، وبعد الترحيب الذي تلقاه الاخير من فهد وسعود الفيصل، أعرب فهد عن أسفه لما اصاب العلاقات

البريطانية - السعودية بسبب الفيلم، وانه يفهم أن الحكومة البريطانية ليس لديها سلطة على وسائل الإعلام ، لكنه كان يأمل في إمكانية قيامها بشيء من خلال إجراء غير رسمي. وقد شرح كارينغتون صعوبة التعامل مع الاعلام في بلاده، وذكر إنه سيحاول الحد من هكذا امور في المستقبل وسيبحث مع وسائل الاعلام ذلك. بعدها اشار فهد الى إنه مهتم للغاية بدور بريطانيا في الشرق الأوسط. وهو مقتنع بأن الأوروبيين يؤدون دورا هاما في المنطقة. واعرب عن اعتقاده بان تبني الدول الاوربية لمفاوضات حقيقية سيجعل من السلام العربي – الاسرائيلي امراً ممكناً. الا ان كارينغتون لم يتفق مع فهد في ذلك، اذ بين أن قدرة الأوروبيين على حل المشكلة لا ينبغي أن يكون **"مبالغا فيه"**، لانهم لا يستطيعون التأثير على الإسرائيليين، وان الولايات المتحدة الامريكية هي الوحيدة القادرة على ذلك[٢٦]. يبدو ان كارينغتون خشى من توتر علاقات بلاده مع السعودية نتيجة التصرفات غير المسؤولة التي كان الاسرائيليون يقومون بها بحق الشعب الفلسطيني.

واستمراراً للسياسة البريطانية الدافعة باتجاه تقوية الروابط مع السعودية، زار كارينغتون الرياض في شباط ١٩٨١، والتقى عدداً من الامراء السعوديين بما فيهم وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز[٢٧]، وبالرغم من ان كارينغتون ذكر بان الحديث كان في معظمه ودياً مع امراء الاسرة المالكة، الا انه اعرب عن اعتقاده بانه بعض الامراء حاولوا ارسال اشارات اليه مفادها، بان التوجه العام في الدول العربية اصبح ضد الولايات المتحدة الامريكية بسبب تأييدها لإسرائيل، وميال اكثر الى الاتحاد السوفيتي، لذا فان الدور المرتقب في الصراع العربي – الاسرائيلي يقع على عاتق بريطانيا[٢٨]. بوصفها واحدة من الدول العظمى التي كان لها تأثير على الاحداث العالمية.

ومن منطلق المحاولات السعودية لجعل بريطانيا مرتبطة اكثر بأمن الخليج العربي، ارسل فهد في العاشر من اذار رسالة الى تاتشر، اخبرها من خلالها بان الرياض شهدت في الرابع من شباط عقد مجلس لوزراء خارجية الدول الخليجية، الذي نتج عنه تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربي. واكد على أن أمن الخليج واستقراره لا يتحقق الا بتكاتف وتعاون دول المنطقة وتظافر الجهود الخيرة. واضاف بانه سيعمل ما في وسعه مع الدول الصديقة لتبقى

المنطقة بعيدة عن الصراعات الدولية. وفي نهاية رسالته اعرب عن امله في ان تزور تاتشر السعودية دعماً للتعاون وتوثيق الصلات لما فيه الخير لبلديهما[٢٩].

خصصت تاتشر جزءاً كبيراً من مؤتمرها الصحفي الذي عقدته في لندن في السادس من نيسان للحديث عن علاقات بلادها مع السعودية، اذ اعربت عن آملها في ان لا تعود مجدداً المشاكل التي واجهتها مع الاخيرة، وانها تسعى الى بذل كل جهد ممكن لوضع علاقات حكومتها مع السعودية على اسس صحيحة وقوية، وانها تريد التقرب من السعوديين اكثر من أي وقت مضى. مشيرة الى انها تدرك تماماً مدى التعاون الذي تبديه السعودية في علاقاتها مع الغرب من خلال نفوذها في الشرق الاوسط، ومساعدتها في خفض اسعار النفط. كما اوضحت تاتشر بان بريطانيا مستعدة لعقد صفقات اسلحة متطورة مع السعودية في حال رغبت الاخيرة بذلك[٣٠].

وتماشياً مع نهج الحكومة البريطانية لتوثيق علاقاتها مع السعودية، زارت تاتشر الرياض في العشرين من نيسان ١٩٨١، وبعد ان رحب فهد بها، ذكر بان بلاده مسرورة جداً بزيارتها، لاسيما انها أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء بريطاني. ومن جانبها شكرت تاتشر الاخير. وأعربت عن سعادتها بالترحيب الودي الذي تلقته. وفي مناقشتها للقضايا الدولية مع فهد اشارت تاتشر الى ضرورة منع المزيد من التعدي السوفييتي على المنطقة، ويجب ان تكون هناك قوات كافية لمنع انتشار نفوذه. كما ذكرت بان مشكلة فلسطين لا يمكن حلها دون تدخل مباشر من الولايات المتحدة الامريكية. وبدوره اوضح فهد بأن الرؤية الموحدة للدول العربية هي أن لا يمكن الموافقة على اتفاقيات كامب ديفيد[٣١]، لانها اهملت القدس، وعودة الفلسطينيين إلى اراضيهم بعد انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧. مؤكداً على ضرورة الضغط على الاخيرة من قبل الدول الكبرى، من اجل اعطاء حقوق الفلسطينيين. الامر الذي وافقت عليه تاتشر[٣٢].

وفي حديثها مع وزير الداخلية السعودي الأمير نايف في الحادي والعشرون من نيسان اعربت تاتشر عن شكرها للطريقة التي يتم التعامل بها مع المواطنين البريطانيين في السعودية، الا انها اشارت الى ان هناك بعض الحالات الفردية واجهت مشاكل في السعودية،

مبينة انه تم احتجاز شخصين بريطانيين بدون تهمة، وانها اوعزت لسفيرها بمتابعة الموضوع. وقد اجابها نايف بانه سينظر شخصياً في تلك القضية وسيناقشها مع السفير البريطاني، وسيعطي اولوية قصوى لأية مشكلة مع الجالية البريطانية. كما اشار نايف الى ضرورة ان تقوم الحكومة البريطانية بحملة توعية لجعل الأشخاص القادمين إلى السعودية على دراية بقوانين واعراف بلاده، حتى لا يتعرضوا للمتاعب. وبين إنه في المستقبل سيصدر لرجال الأعمال البريطانيين تأشيرات دخول متعددة صالحة لمدة ستة أشهر. وذكر نايف أن بعض الزائرين السعوديين الى بريطانيا واجهوا مشاكل من خلال جهلهم بلغة وعادات الاخيرة. وفي بعض الأحيان كان من الصعب على السفير السعودي ناصر المنقور[٣٣] تسوية الأمور. وطلب من تاتشر مساعيها الحميدة لتسهيل عمل الاخير. الامر الذي وافقت عليه تاتشر، وذكرت حالة حدثت مؤخراً اذ تم إيقاف ضابط شرطة في أوكسفورد عن العمل بعد تجاوزه على احد الطلاب السعوديين. كما وعدته بانها ستوعز الى الجهات المختصة بالأخذ بالاعتبار مقترح توعية الوافدين الى السعودية، واظهرت امتنانها للتعاون الذي ابداه نايف[٣٤].

احاطت زيارة تاتشر قدراً كبيراً من الاهتمام في وسائل الإعلام السعودية، اذ دأبت الصحف والتلفزيون السعودي على الاشارة بان "**المرأة الحديدية**" ممثلة للإمبراطورية البريطانية السابقة في الشرق الأوسط، وانها تتحمل مسؤولية المساعدة في حل النزاع العربي - الإسرائيلي. وعرض التلفزيون السعودي الملف الشخصي لتاتشر في ثمان دقائق، بينما تابعت الأخبار التلفزيونية كل ليلة برنامج زيارتها على نحو غير عادي. ووصفت افتتاحيات الصحف الزيارة بالنجاح لكلا الجانبين، اذ اشار الكتاب السعوديين بان حكومتهم اقنعت تاتشر بأن حل النزاع بين العرب واسرائيل، أكثر أهمية لاستقرار الشرق الأوسط من التوافق العربي - الغربي ضد التوسع السوفييتي. وان بريطانيا تسير في الاتجاه الصحيح في مسألة الشرق الأوسط، واشارت بعض وسائل الاعلام بان زيارة تاتشر ساعدت في تضييق الفجوة بين بريطانيا والعرب التي خلقها أخطاء المسؤولين البريطانيين خلال الانتداب[٣٥].

وعقب عودتها الى لندن بعثت تاتشر رسالة الى الرئيس الامريكي جيمي كارتر[٣٦] Jimmy Carter في السابع والعشرين من نيسان اشارت فيها الى ما دار بينها وبين فهد بخصوص

المشكلة الفلسطينية، التي تتطلب المزيد من الاهتمام من الدول الغربية، وان حلها بات مطلباً للجميع. وفي رده على رسالتها بعث كارتر في السابع والعشرين من ايار رسالة اليها ذكر فيها بانه متفق تماماً مع آرائها. واعرب عن امله في ان تشمل عملية كامب ديفيد مزيداً من المفاوضات مع الدول العربية الأكثر اعتدالاً، مثل الأردن والسعودية. مؤكداً على ضرورة مواصلة العمل عن كثب مع الحكومة البريطانية وبقية الدول الأوروبية في وضع سياسات مشتركة تجاه جميع قضايا الشرق الأوسط[٣٧]. الامر الذي يؤكد ان الادارة الامريكية كانت تأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر بريطانيا لحل مشكلات الشرق الاوسط لاسيما الصراع العربي – الاسرائيلي.

وتجسيداً للتطور الذي شهدته العلاقات بين بريطانيا والسعودية، زار لندن في العاشر من حزيران ١٩٨١ الملك خالد وبصحبته وفد رفيع المستوى بما فيهم وزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز[٣٨]، والدكتور رشاد فرعون المستشار الخاص للملك، ومأمون قباني مدير الإدارة الغربية بوزارة الخارجية السعودية. وبعد ان رحبت تاتشر بالملك خالد والوفد المرافق له، اشارت الى ان العالم شهد ظروف صعبة في أعقاب الهجوم الإسرائيلي على المنشأة النووية في العراق. وان العديد من الحكومات أدانت العمل الإسرائيلي بأشد العبارات، وهي نفسها فعلت ذلك في مجلس العموم البريطاني. وعلق الملك خالد بأن سبب هجمات اسرائيل هو نمو التعاون بين دول الخليج، وان ذلك لم يعجب الاخيرة. وأضاف أن الإسرائيليين كانوا غير مرنين إلى درجة أنه كان من المستحيل التعامل معهم. وفي الوقت الذي أعربت فيه تاتشر عن أملها في أن لا تأخذ محاولات حل النزاع العربي - الإسرائيلي طابعاً جديداً، اكد كارينغتون إن تصرفات إسرائيل جعلت مهمة إيجاد السلام في المنطقة أكثر صعوبة، وزادت من عدم الثقة العربية بإسرائيل وانه من المؤكد أن يكون لذلك تأثير سلبي على جهود أولئك الذين يرغبون في التحرك نحو التوصل إلى تسوية. الامر الذي اتفق معه الملك خالد. وفي نهاية المناقشات اعرب الجانبان عن املهما في ان تثمر جهودهما في حل عادل للمشكلة الفلسطينية، وان يكون ذلك احد اسباب تحقيق مزيدٍ من التقدم في العلاقات البريطانية – السعودية[٣٩].

ارسلت تاتشر في السادس عشر من حزيران رسالة الى الملك خالد اشارت من خلالها الى سعادتها لاستقبال الملك في لندن، وبينت مدى اهمية المناقشات التي تمت بينهما، وابدت امتنانها للهدايا التي قدمها لها. وفي اليوم نفسه بعث خالد رسالة الى تاتشر حملت في طياتها الشكر الكثير لمشاعرها وحفاوة استقبالها، موضحة رغبة الحكومة السعودية في تقوية اواصر العلاقة مع نظيرتها البريطانية، لاسيما من خلال المباحثات بين الطرفين. وفي ختام رسالته ذكر خالد بانه يتمنى مزيداً من التقدم والازدهار لشعب وحكومة بريطانيا(٤٠).

واثناء زيارته للرياض في الرابع من تشرين الثاني ١٩٨١ التقى كارينغتون بنظيرة سعود الفيصل، الذي ذكر أن حق الدول في العيش بسلام يشمل إسرائيل، الا ان على الاخيرة اعطاء حقوق الفلسطينيين، والانسحاب من اراضيهم. وطلب من كارينغتون ممارسة الدول الاوربية مزيداً من الضغط على اسرائيل، واصدار بيان رسمي يبين ان الدول الاوربية معارضة لأفعال اسرائيل. وبالرغم من موافقة كارينغتون على ضرورة ممارسة ضغوطات على اسرائيل من الدول الاوربية، الا انه اوضح صعوبة اقناع الاوربيين اصدار بيان رسمي بخصوص ذلك(٤١).

شكل الصراع العربي - الاسرائيلي آنذاك محوراً اساسياً في العلاقات البريطانية السعودية، فعقب الهجوم الاسرائيلي على لبنان الذي بدأ في الرابع من حزيران ١٩٨٢، ارسل الملك خالد رسالة الى تاتشر في السابع من الشهر نفسه، ذكر فيها ان الهجوم الاسرائيلي سبب الدمار للمدن والقرى اللبنانية ولمخيمات اللاجئين الفلسطينيين، وانه يجلب الموت للعديد من الابرياء، وان إسرائيل تتحدى ضمير العالم وميثاق الأمم المتحدة ومبادئها. وإن المجتمع الدولي، الذي يسعى دائما إلى إرساء الأمن والاستقرار، لا يمكن أن يظل معزولا عن تلك الحوادث الدامية التي صدمت وأذكت المواطنين المسالمين من خلال فقدان أرواح الكثير من الأبرياء وتدمير منازلهم. كما اعرب عن ثقته بان تاتشر تشاطره قلقه بشأن ما يجري في لبنان وانها تتفق معه على أن العمل العسكري لا يحل المشكلة فحسب، بل يجعلها أكثر تعقيدا. وناشد تاتشر ان تبذل قصارى جهدها لكبح جماح الإسرائيليين ومنعهم من القيام بأي عمل إضافي، لان ذلك كفيل في تصعيد الخطر وتقويض آمال السلام(٤٢). الامر الذي يدل على ان

السعودية كانت تعول كثيراً على علاقاتها مع الجانب البريطاني للحد من الاعمال الاسرائيلية غير المشروعة تجاه العرب، اعتقاداً منها ان بريطانيا كان لها دور مهم في التصدي للقضايا الدولية لاسيما وانها من اكثر الدور تأثيراً على القرارات الامريكية.

حاولت السعودية الضغط عل اسرائيل لإنهاء عدوانها على لبنان، اذ زار سعود الفيصل لندن في الحادي عشر من حزيران، وفي حديثه مع تاتشر اعرب الفيصل عن سذاجة الحجج الاسرائيلية لتبرير هجومها، وان الامر ليس له علاقه بأمنهم ولكنهم يريدون تغيير البنية السياسية في لبنان وتحقيق أهداف أخرى مثل إزالة تأثير السوريين. واعرب عن خشيته من ان تتحول المواجهات الى صراع ديني بين المسيحيين المدعومين من اسرائيل وبين العرب المسلمين(٤٣).

فارق الملك خالد الحياة في الثالث عشر من حزيران، الامر الذي جعل ولي عهده الامير فهد يصبح ملكاً للسعودية. وفي الرابع عشر من الشهر نفسه ارسلت ملكة بريطانيا إِلِيزَابِيث أَلِيكسندرا(٤٤) Elizabeth Alexandra، رسالة تعزية الى الملك فهد، اشارت فيها الى حزنها العميق على وفاة الملك خالد وان العالم سيفتقد كثيراً كرمه وحنكته السياسية. وفي اليوم نفسه تلقى فهد رسالة تعزية اخرى من تاتشر التي عبرت ايضاً عن حزنها لوفاة الملك خالد(٤٥).

جاء تأثير زيارة الفيصل السابقة الى لندن، من خلال الرسالة التي بعثتها تاتشر الى الرئيس الامريكي رونالد ريغان(٤٦) Ronald Reagan في الخامس عشر من حزيران، ذكرت فيها ما اورده سعود الفيصل، واضافت ان اتصالاتها مع الدول العربية اثبتت أن الرأي العام العربي بات يكن مشاعر العداء للولايات المتحدة، لذا طلبت منه اصدار بيان يوضح اعتراضه على العمل الإسرائيلي الأخير. مشيرة الى انها تخشى من ميل العرب بشكل متزايد إلى الاتحاد السوفييتي ما لم تظهر الدول الغربية مساندتها لهم(٤٧). يبدو ان تاتشر كانت ممتعضة هي الاخرى من الاعمال الاسرائيلية، وكانت تريد من الرئيس ريغان اتخاذ موقف صارم بشأن ذلك.

واثناء زيارته الى السعودية في ايلول ١٩٨٢، التقى وزير الدفاع البريطاني جون نوت (١٩٨١-١٩٨٣) بنائب الملك فهد وولي عهده ورئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبد العزيز(٤٨) والامير سلطان والامير نايف. وفي برقيته الى تاتشر في السادس من تشرين الاول

اشار نوت، بان الاسلحة والمعدات البريطانية كان لها دوراً كبيراً في تقوية العلاقات البريطانية مع السعودية، الا انه اعرب عن خشيته من المنافسة الامريكية والفرنسية في هذا المجال، وذكر ان بعض الاساليب الفرنسية على وجه الخصوص لا يمكن مقاومتها بسهولة، ففي كثير من الأحيان يقدمون الهدايا "**والفتيات الجميلات التي تفوز بالعقود حول العالم، وليس العزم أو الجودة أو السعر**"(٤٩).

اشارت تاتشر في رسالتها الى فهد في الثالث من شباط ١٩٨٣، الى ان بريطانيا واحدة من الدول الغربية التي تعترف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، والقبول بالحاجة إلى ربط منظمة التحرير الفلسطينية بالمفاوضات من أجل التوصل إلى تسوية، وان حكومتها لن تتراجع عن هذا الموقف وستبقى مصممة على مساهمتها في التقدم نحو التسوية الدائمة من خلال التفاوض. وذكرت بانها بعثت رسالة شخصية إلى الرئيس ريغان شددت فيها على الحاجة إلى خطوات اكثر إيجابية لاستعادة الثقة في عملية السلام. كما اعربت عن تأكدها بان التعاون بين بريطانيا والسعودية سيحقق اهدافهما المشتركة، وان مصالحهما الاساسية تكمن في إحراز تقدم نحو السلام والعدالة في الشرق الأوسط. وبينت ان الاتحاد السوفييتي لن يكون بطيئاً في استغلال أي انقسامات في صفوفهم(٥٠).

اثرت الاحداث التي كانت جارية في الخليج آنذاك على تقدم العلاقات البريطانية – السعودية من وجهة نظر الاخيرة، ففي رسالته الى تاتشر في الرابع من نيسان، ذكر فهد بان عدم الاستقرار في المنطقة لا يسمح في تطور مصالح بلاده مع بريطانيا، وبين انه مع بقية قادة دول الخليج يشعرون بقلق شديد من استمرار الحرب بين العراق وإيران، التي تزداد سوءا وتهدد حالة السلام، لذا فان الامر يتطلب جهداً دولياً لإنهاء الحرب التي دامت قرابة ثلاث سنوات دون أي دلالة على حل وشيك. واشار فهد بانه منذ اندلاع الحرب بذل جهودا متواصلة مع الزعماء الآخرين في مجلس التعاون الخليجي لدعم المساعي الحميدة التي تقوم بها منظمة المؤتمر الإسلامي وحركة دول عدم الانحياز والأمم المتحدة للبحث عن مخرج يؤدي إلى إنهائها، الا ان كل تلك الجهود فشلت في وقف إطلاق النار، والشروع في مفاوضات لتسوية الصراع بالوسائل السلمية. لذا فانه طلب بريطانيا - بوصفها احد الدول دائمي العضوية في

الامم المتحدة - تكثيف جهودها مع بقية اعضاء مجلس الامن، من اجل وضع حد لتلك الحرب وتنفيذ القرارات السابقة التي اعتمدها مجلس الأمن والتي طلب فيها من الجانبين وقف إطلاق النار والدخول في مفاوضات سلمية تهدف إلى التوصل إلى حل يضمن الأمن ومصالح الطرفين في إطار الضمانات الدولية[٥١].

وفي ردها على فهد بعثت تاتشر رسالة اليه في الحادي والعشرين من نيسان، ذكرت فيها بانها تشعر "**بقلق عميق إزاء استمرار الصراع المؤلم بين إيران والعراق**". وإن الخسائر الفادحة في الأرواح ، والمعاناة الخطيرة للسكان المدنيين، والدمار المادي الناجم بالفعل عن الحرب هي في "**أذهاننا باستمرار**". كما اعربت عن ادراكها الخطر الذي يهدد أمن اصدقائها في الخليج والذي قد يتسبب في توسع القتال. وشاركت فهد في قلقه من عدم إحراز أي تقدم نحو التسوية، وكل محاولات الوساطة المختلفة قد باءت بالفشل. كما اشارت الى ان بريطانيا لا تزال مستعدة لدعم أي تحركات واقعية تهدف إلى تحقيق السلام، وان حكومتها على اتصال وثيق مع الأمانة العامة للأمم المتحدة لتشجيعها على الاستفادة من أي فرصة لإنهاء الحرب[٥٢].

اثار التقرير الذي صدر من هيئة الاذاعة البريطانية BBC في السادس من ايلول ١٩٨٣، والذي افاد بان السعودية تسيء الى الحجاج الايرانيين، حفيظة الحكومة السعودية التي اوفدت وزير خارجيتها سعود الفيصل الى لندن في الثلاثين من الشهر نفسه، واثناء لقاءه بتاتشر اعربت الاخيرة عن اسفها على الخبر الذي نشرته هيئة الإذاعة البريطانية، ووصفته بانه "**غير دقيق**". وفي الثامن عشر من تشرين الاول بعثت تاتشر رسالة الى الملك فهد، كررت فيها اسفها عن ما حصل، مشيرة الى انها وجميع اعضاء حكومتها يبدون أهمية قصوى للصداقة والتعاون مع السعودية، وكلهم امل في ألا يخل ذلك الخبر بالعلاقات الثنائية بين البلدين. وان تقرير هيئة الإذاعة البريطانية افتقد للدقة. كما اعربت عن اعجابها بجهود فهد في تحقيق السلام والمصالحة في المنطقة، لاسيما في لبنان، وابدت رغبتها في ان تلتقي مرة اخرى بفهد، وأن تتبادل معه وجهات النظر حول جميع القضايا الرئيسية[٥٣].

ورداً على رسالة تاتشر بعث فهد رسالة اليها في الحادي والعشرين من تشرين الثاني اعرب فيها عن شكره على اهتمامها، واكد حرص بلاده ورغبتها الشديدة في رعاية التعاون والصداقة

القائمة بينهما في ظل مصالحهما المشتركة والعلاقات الجيدة المتبادلة بين البلدين. كما شكرها على تقديرها لجهود السعودية في التوصل الى السلام وانهاء المنازعات في المنطقة، لاسيما الوصول الى اتفاقية وقف اطلاق النار في لبنان. مؤكداً على ان الجانبين يجمعها امل تحقيق الأمن والسلام في الشرق الاوسط. واعرب عن امله في أن يجتمع بتاتشر مرة اخرى لبحث القضايا ذات الاهتمام المشترك[٥٤].

مثلت الرسائل المتبادلة بين الملك فهد وتاتشر مدى تطور العلاقات السياسية بين البلدين، ففي الثالث والعشرين من كانون الاول ارسلت الاخيرة رسالة الى فهد ذكرت فيها بان وزير الخارجية جيفري هاو[٥٥] Geoffrey Howe، ووزير الدفاع مايكل هيسلتاين[٥٦] Michael Heseltine، سيزوران السعودية قريباً، واعربت عن املها في ان تتكرر تلك الزيارات باستمرار، لانها ضرورية في توثيق اواصر العلاقة بين البلدين. كما بينت قلقها من التطورات الداخلية في لبنان التي لا يمكن تجاهلها، لذا ارتأت تاتشر ضرورة التقاء الدول المجاورة للأخيرة بشكل متكرر وتعمل معاً من اجل تحقيق مزيدٍ من الاستقرار هناك[٥٧].

وبالرغم من ان العلاقات الثنائية بين بريطانيا والسعودية تركزت آنذاك على الجانب العسكري دوناً عن سواه، الا ان ذلك لم يمنع تاتشر من ارسال رسالة الى فهد في التاسع من تشرين الثاني ١٩٨٤، ذكرت فيها زيارتها السابقة الى السعودية والمناقشات القيمة التي أجرتها مع فهد حول الوضع في المنطقة ومتطلبات الدفاع المستقبلية للسعودية. واكدت أن اهتمامها بشؤون شبه الجزيرة العربية لم ينقص. كما اشارت الى خطورة استمرار الصراع في الخليج، وايدت جهود فهد الحكيمة والبناءة لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة. وتوقعت بسرور أن تلتقي بالأخير عند زيارته لندن[٥٨].

زارت تاتشر الرياض في نيسان ١٩٨٥ وكان في استقبالها الأمير عبد الله بن عبد العزيز ومعظم الوزراء السعوديين، وفي محادثاتها مع الملك فهد التي وصفتها تاتشر بانها كانت "**مفيدة**"، وأنها تركزت على مناطق الاضطراب في الشرق الأوسط، لا سيما الخليج ولبنان. وبينت الحاجة إلى استقرار أسعار النفط. كما اثارت تاتشر مسألة تحسين التجارة البريطانية

مع السعودية، لاسيما في مجال الإلكترونيات والتكنولوجيا المتقدمة. ومن الجدير بالذكر ان زيارة تاتشر للسعودية لم تستغرق اكثر من ثلاث ساعات[٥٩].

وفي مقابلة صحفية اجريت مع تاتشر في لندن في الرابع والعشرين من اذار ١٩٨٧ وصفت تاتشر العلاقات بين بريطانيا والسعودية بانها "**ممتازة**". وان البلدين لديهما مصالح مشتركة في السلام والاستقرار في الشرق الأوسط. وان المشاريع العسكرية والاقتصادية التي تم عقدها مع السعودية ساهمت كثيراً في توثيق اواصر العلاقة بين الجانبين. واعربت عن املها في عقد مزيدٍ من الصفقات والمشاريع، واجراء المزيد من الزيارات رفيعة المستوى بينهما، وان ذلك يسهم في فهم أعمق بين الشعبين البريطاني والسعودي من جهة، ومناقشة القضايا الإقليمية الرئيسية مثل النزاع العربي – الإسرائيلي، والصراع الإيراني – العراقي من جهة اخرى، لا سيما ان السعودية تحتل مكانة خاصة جدا في شؤون الشرق الأوسط [٦٠].

عدت زيارة فهد الى لندن في المدة من الرابع والعشرين الى السابع والعشرين من اذار ١٩٨٧ تتويجاً للتطور الذي شهدته العلاقات البريطانية – السعودية على الاصعدة كافة، اذ التقى فهد بتاتشر وكبار المسؤولين في حكومتها، وقادة أحزاب المعارضة، وتم مناقشة العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وبالخصوص التطورات الامنية في منطقة الخليج العربي، واستمرار الحرب بين العراق وايران[٦١].

مثل احتلال العراق للكويت في الثاني من اب ١٩٩٠ حدثاً اخر دفع باتجاه تعزيز العلاقات بين بريطانيا والسعودية، ففي لقاءه مع وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد[٦٢] Douglas Heard في السعودية في الرابع من ايلول ١٩٩٠، اكد فهد على ضرورة ان يكون هناك موقف اكثر شدة من جانب مجلس الامن تجاه العراق، وحث الأعضاء الخمسة الدائمين على تبني قراراً واضحاً وصريحاً يؤكد للرئيس العراقي صدام حسين[٦٣] انه اذا لم ينسحب سلمياً من الكويت دون قيد او شرط فسيتم اخراجه بقوة السلاح. وقد وافق هيرد على ذلك، واشار الى وجوب بذل مزيداً من الجهود داخل اروقة مجلس الامن من جهة، واستمالة الدول العربية الى جانب التحالف وجعلهم يطبقون قرارات مجلس الامن التي صدرت بحق العراق من جهة

اخرى[٦٤]. الا ان استقالة تاتشر في تشرين الثاني ١٩٩٠ مثلت حداً فاصلاً في العلاقات بين بريطانيا والسعودية، لتبدأ مرحلة جديدة اثناء حكم رئيس الوزراء الجديد جون ميجور[٦٥] John Major ، تلك العلاقات التي لم تقل اهمية عن سابقتها، لاسيما في الجانب العسكري.

ثانياً: العلاقات التجارية بين البلدين:

اهتمت بريطانيا كثيراً بعلاقاتها التجارية مع السعودية، ففي زيارة الأمير سلمان بن عبد العزيز الى لندن، ولقاءه بتاتشر في الحادي والعشرين من ايار ١٩٧٩، شددت الاخيرة على ضرورة تحسين الروابط التجارية بين البلدين، وذكرت بان السعودية كانت دائماً سباقة في مساعداتها لبريطانيا لاسيما خلال أزمة النفط. كما استفسرت تاتشر عن خطط السعودية لصادراتها النفطية عقب الانخفاض الحاد في الإمدادات الواردة من إيران على اثر قيام الجمهورية الاسلامية هناك عام ١٩٧٩، وهل ستعمد السعودية الى رفع الاسعار. وأجاب سلمان أن السعودية لازالت تعارض زيادة أسعار البترول، وأنها تبذل قصارى جهدها في حدود الإمكانيات الفنية المتاحة لها للحفاظ على إمدادات النفط إلى الغرب. ورأى سلمان ضرورة ان تمارس الدول الاوربية ضغوطا على دول منظمة الأوبك لأجل تثبيت أسعار النفط؛ وهذا من شأنه مساعدة بلاده ودعمها للمطالبة بتثبيت أسعار معتدلة داخل منظمة الأوبك. مبين ان السعودية على دراية تامة بأن الزيادة الكبيرة في أسعار النفط تسبب خسائر فادحة في اقتصاديات الغرب، وانها لا تريد حدوث ذلك[٦٦].

كان القلق من انخفاض انتاج النفط وزيادة اسعاره مسيطر على معظم الدول الغربية، ففي الاجتماع الذي عقد في السفارة الفرنسية في طوكيو يوم التاسع والعشرين من حزيران بين الرئيس الامريكي كارتر وتاتشر والرئيس الفرنسي فاليري جيسكار[٦٧] Valéry Giscard، ومستشار المانيا الغربية هلموت شميت[٦٨] Helmut Schmidt، اظهر الجميع مخاوفهم من احتمال أن تقرر السعودية ودول الخليج الاخرى خفض إنتاجها النفطي إلى مستوى يكفي لتلبية احتياجاتها الخاصة، وكان ذلك نتيجة الرفض العربي الواضح لاتفاقية كامب ديفيد، وعدم اتخاذ الغرب موقف من الانتهاكات الاسرائيلية بحق الفلسطينيين[٦٩]. ولم تكن توقعات

الدول الغربية – في جزء منها - بعيدة عن الواقع، اذ خفضت السعودية انتاجها النفطي في النصف الثاني من عام ١٩٧٩ الى (٨،٨) مليون برميل يومياً بعد ان وصل في بداية ذلك العام الى (١٠) ملايين برميل يومياً. الا ان أزمة النفط الثانية وقعت في إطار سياسي مختلف عن ما حدث عام ١٩٧٣، اذ لم يكن خفض انتاج النفط السعودي مرتبطاً بالنزاع العربي - الإسرائيلي، بل أن سياسة إنتاج النفط في السعودية تأثرت بنقص الموارد التكنولوجية، والخلافات داخل العائلة المالكة، والضغوط العربية للمحافظة على اسعار النفط[٧٠].

وفي محاولة من بريطانيا لتوثيق علاقاتها الاقتصادية مع السعودية، زار وزير التجارة البريطاني جون نوت السعودية للمدة من الخامس والعشرين إلى الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٩ بناءً على دعوة وجهت له من وزير التجارة السعودي الدكتور سليمان بن عبد العزيز السليم[٧١]. فضلاً عن المحادثات الرسمية التي أجراها نوت مع مضيفه، فقد استقبله الملك خالد بحفاوة. واثناء اللقاءات التي اجراها نوت مع وزراء المالية، والتخطيط، والصناعة، والكهرباء، أوضح بانه لم يكن لديه قضايا محددة لطرحها، وانما هدفت زيارته أساسا لبيان الأهمية التي توليها حكومته لإقامة علاقات سياسية وتجارية جيدة مع السعودية، التي تؤدي دورا محوريا في القضايا العالمية. لذا فإنه رغب في معرفة السياسات التجارية والاقتصادية للحكومة السعودية والتأكيد على الإسهامات التي يمكن أن تقدمها الصناعة والتجارة البريطانية من أجل تنفيذ خطط التنمية السعودية. وقد رحّب الجانب السعودي باقتراح نوت لإقامة مشاريع مشتركة بين الشركات البريطانية والسعودية في الاخيرة. وقد أبدى كل من وزير التخطيط ووزير الصناعة والكهرباء استعدادهما الذهاب إلى لندن وعقد مباحثات مع المسؤولين هناك إذا كان ذلك يساعد في تعزيز المشاريع المشتركة واسعة النطاق[٧٢].

وفي سياق متصل وبهدف توثيق الروابط التجارية بين بريطانيا والسعودية، وصلت الى الرياض في الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٩ لجنة تجارة الشرق الاوسط، التي ضمت عدداً كبيراً من الاشخاص بما فيهم: اللورد سلسدون Lord Selsdon رئيس لجنة تجارة الشرق الأوسط والممثل عن مجموعة بنك ميدلاند Midland Bank Group، والسيد ج. د.

كامينغز J. D. Cummings مدير شركة كابلات كالندر العازلة المحدودة (BICC Ltd)، والسيد ج. م. وات J. M. Watt نائب رئيس شركة جون لينغ الدولية المحدودة (John Laing International Ltd). وزار الوفد صالح النعيم نائب المدير العام لصندوق التنمية الصناعية السعودي، وجرت مباحثات بين الجانبين بشأن الطريقة التي يعمل بها الصندوق، اذ شَرَح النعيم كيف تُفحَص دراسات الحالة على أساس معايير التكاليف والمنافع البحتة، وكيفية تقديم طلبات الحصول على ترخيص من وزارة الصناعة الذي يسبق تقديم طلب المساعدة من الصندوق. وكان سلسدون حريصا على معرفة القطاعات التي قد تتيح فرصا لإقامة مشاريع مشتركة بين بريطانيا والسعودية في مجال الصناعات التحويلية، وهو ما اوضحه النعيم. كما زار الوفد الشيخ يوسف الحمدان، وكيل وزير التجارة، وقد اوضح سلسدون أن البعثة جاءت لمحاولة زيادة عدد المشاريع المشتركة في السعودية، وطلب سلسدون بعض التوجيهات بقصد المساعدة في تحديد أكثر المجالات تحقيقا للفائدة. وقد أدلى الحمدان برأيه بوجود نقصاً حاداً في مراكز الخدمة والصيانة بالرغم من ان تلك المراكز تشهد إقبالا كبيرا. ومن ثم جرت مباحثات بشأن تكلفة العمالة ونقصها في السعودية، وبشأن المشكلات التي قد تطرأ لدى إنشاء مراكز الخدمة. كما زار الوفد فؤاد الفارسي وكيل وزير الصناعة، وتم بحث الجوانب العملية التي يتضمنها إنشاء مشروع مشترك في السعودية وقدَّم فؤاد الفارسي شرحا لنظام التراخيص. كما زار الوفد الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) والتقت البعثة إبراهيم سلامة نائب المدير العام، الذي تحدَّث عن مهمة سابك وبعض المشاريع الكبرى التي تتولاها مثل: البتروكيماويات، والميثانول، والأسمدة وغيرها. وفي يوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني سافرت البعثة إلى جـدة، حيث قابلت مدير عام غرفة التجارة عبد الوهاب أبو زنادة. وقد استفسرت البعثة استفسارا دقيقا من أبو زنادة عن شكل العون الذي يمكن للشركات البريطانية توقُّعه من غرفة التجارة بصدد إيجاد شركاء محليين لإقامة مشاريع مشتركة معهم؛ فلم تلقَ تشجيعا كبيرا. كما زارت البعثة فيما بعد مكاتب القسم التجاري بالسفارة البريطانية، والبنك الأهلي التجاري والبنك السعودي البريطاني. وغادر الوفد يوم الثلاثين من تشرين الثاني[٧٣].

واثناء زيارته لوزير المالية السعودي محمد أبي الخيل في الثامن عشر من كانون الأول١٩٧٩، اثار السفير البريطاني في جدة جيمس كريج مسألة اعلان الحكومة السعودية الذي جاء فيه أنه سيُرفَع سعر خام النفط الخفيف بمقدار (٦) دولارات. الامر الذي اكده محمد أبو الخيل. فأردف كريج متسائلا عما إذا كان باقي المنتجين سيفرضون زيادة مماثلة على أسعارهم، حتى يتم تحقيق سعر مُوَحَّد، مبيناً صعوبة وصول منظمة الدول المصدِّرة للبترول (الأوبك) إلى اتفاق بهذا الشأن، وان دول اوبك ستسعى الى فرض الاسعار التي تريدها. وهو ما اتفق معه محمد أبو الخيل[٧٤]. وبالرغم من عدم اعتراض كريج على مسألة زيادة السعودية لأسعار النفط، الا انه بدى واضحاً امتعاضه من قرار الاخيرة، الذي سيجعل من دول منظمة اوبك تتخذ سياسات نفطية خاصة بها بعيداً عن التفاهمات داخل المنظمة، الامر الذي سيؤدي الى زيادة اسعار النفط الى الدول الغربية.

وعقب توتر العلاقات بين بريطانيا والسعودية نتيجة عرض فيلم موت اميرة في التاسع من نيسان ١٩٨٠، نظرت الحكومة البريطانية الى قرار طرد السفير البريطاني في جدة ورفض تعيين سفير جديد للسعودية في لندن، كان مصحوباً بتهديد ضمني بالعمل الاقتصادي، وهو ما تحقق بالفعل، ففي الرابع والعشرون من نيسان ذكرت وكالة الأنباء الرسمية السعودية، إن الحكومة السعودية قررت فحص العلاقات الاقتصادية مع بريطانيا، وبالخصوص عمل الشركات البريطانية في السعودية[٧٥]. وفي اليوم نفسه اتصل وزير التجارة السعودي سليمان السليم بوزير التجارة البريطاني سيسيل باركنسون[٧٦] Cecil Parkinson، واخبره بان حكومته قررت سحب عقود شراء مولدات التوربينات من الشركات البريطانية، وبالرغم من محاولة باركنسون توضيح ان الحكومة البريطانية ليس لها سلطة على وسائل الاعلام البريطانية، الا ان السليم لم يقتنع بذلك، واكد ان هناك رغبة حقيقية لدى حكومته لإعادة النظر في علاقاتها الاقتصادية مع بريطانيا، التي كان عليها القيام ببعض الاجراءات لمنع وسائل الاعلام من الاساءة لبلاده[٧٧]. يبدو ان صناع القرار السياسي في السعودية لم يقتنعوا بمدى الحرية التي تتمتع بها وسائل الاعلام في الدول الغربية، وبالخصوص بريطانيا.

انعكس توتر العلاقات البريطانية مع السعودية على المشهد السياسي في لندن، اذ اعلن نائب وزير الخارجية البريطاني ايان غيلمور Ian Gilmour في الخامس والعشرين من نيسان، بان خفض العلاقات بين بريطانيا وواحدة من اهم الدول في الشرق الاوسط يعد بمثابة "**انتكاسة**". في الوقت الذي اشار فيه عضو البرلمان إلدون جريفيث Eldon Griffiths، الى ان توتر العلاقات مع السعودية يمكن ان يمس عقود بقيمة مليارات الجنيهات البريطانية، ووظائف عشرات الآلاف من الناس، وان سحب المبالغ الضخمة من الأصول السعودية في لندن، يمكن أن يؤثر على الإسترليني. وفي السياق نفسه اعلن سيسيل باركنسون، في السادس والعشرين من نيسان عن اسفه الشديد للضرر الذي لحق بالعلاقات السياسية بين بلاده والسعودية نتيجة الفيلم. وأعرب عن أمله في أن لا يؤثر ذلك الحادث على علاقاتهما التجارية التي تراكمت على مدى سنوات عديدة، وان السعودية شريك تجاري مهم جداً لبريطانيا[٧٨].

وبالرغم من ان الدبلوماسية البريطانية استطاعت ان تؤثر على صناع القرار السياسي في السعودية، وتمكنت من اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الاخيرة، الا انه في الجانب الاقتصادي بقى الفتور مسيطراً على الموقف حتى النصف الثاني من عام ١٩٨١. فعقب زيارة الملك خالد الى لندن في العاشر من حزيران، اعلنت السعودية في تموز من العام نفسه بانها قررت خفض سعر برميل النفط بمقدار (٤) دولارات أمريكي، وكان ذلك رغبة من الاخيرة في تحقيق التقارب مع سياسة بريطانيا النفطية، اذ عملت السعودية على زيادة انتاج النفط، وسعت الى اجبار بعض الدول مثل ليبيا على تخفيض أسعارها إلى حدود (٣٢) دولارا للبرميل[٧٩]. ومع نهاية عام ١٩٨١ بلغت واردات السعودية حوالي (٣٢) مليار دولار، معظمها من الأسلحة والمركبات والحبوب، واحتلت بريطانيا المرتبة الرابعة بواقع (١٠ ٪)، وسبقتها في ذلك اليابان بواقع (٣٠.٣٪)، والولايات المتحدة الامريكية بمقدار (٣٠ ٪)، وألمانيا الغربية بمعدل (١٢.٢ ٪)[٨٠].

وفي زيارته الى لندن في الثاني من اذار ١٩٨٢ التقى وزير التخطيط السعودي هشام بن محيي الدين ناظر[٨١] مع تاتشر وبحث معها خطة التنمية الثالثة في السعودية، مشيراً الى ان الموانئ لم تعد مزدحمة وشبكة بناء الطرق متقدمة بشكل جيد، وتم تطوير الصناعات

الأساسية في الجبيل وينبع. وسيبدأ كل من مصنع الصلب ومصنع الأسمدة العمل في العام المقبل. مبيناً إن انتاج النفط وصل الى (٨.٥) مليون برميل يومياً. ورداً على سؤال هشام بخصوص الاوضاع الاقتصادية في بريطانيا اجابت تاتشر إن سياسات الحكومة تهدف إلى تحسين القدرة التنافسية للصناعة البريطانية، التي بلغت انتاجياتها مستويات قياسية وكانت الزيادة في تكاليف وحدة العمل في العام الماضي من بين أدنى المعدلات في جميع الدول الغربية. الا ان محاولة الحكومة القضاء على البطالة اوقع عبء على الصناعة. وأخيراً، طلبت تاتشر من هشام أن يوصل أطيب امنياتها للملك خالد. ومن جانبه، ذكر هشام إنه سعيد بوجود علاقات طيبة بين البلدين[٨٢].

واثناء لقاءه بالملك فهد في السعودية في الاول من كانون الأول ١٩٨٣، اكد وزير التجارة والصناعة البريطاني، نورمان تيبيت[٨٣] Norman Tebbit، على اهمية العلاقات الثنائية بين البلدين، كما حمل رسالة من تاتشر الى فهد، ذكرت فيها ان التعاون الوثيق في الأمور الاقتصادية والتجارية بين السعودية وبريطانيا هو انعكاس للعلاقات الجيدة القائمة بين البلدين، وأن زيارة السيد تيبيت تؤكد على التقدير الكبير الذي تحمله الحكومة البريطانية للسعودية والأهمية التي تعلقها على الحفاظ على العلاقات الجيدة مع الاخيرة حكومةً وشعباً[٨٤]. وفي رده على رسالة تاتشر وزيارة تيبيت، بعث فهد رسالة الى تاتشر في السادس من كانون الاول، عبر فيها عن سعادته الغامرة لتلقي رسالتها ولقاءه بتيبيت، وانه يشاطر الحكومة البريطانية في الاعتقاد بأن التعاون التجاري والاقتصادي بينهما يعد تعبيرا عن الروابط الراسخة التي تربطهما، مؤكداً على أن زيارة تيبيت لبلاده عززت ذلك التعاون، كما اعرب عن امله أن تستمر وتزدهر العلاقات بينهما لصالح البلدين[٨٥].

وبالرغم من ان بريطانيا وقعت مع السعودية في ايلول ١٩٨٥ على اتفاق عسكري عرف بصفقة اليمامة، الا ان تلك الاتفاقية حملت معها نتائج اقتصادية هامة للطرفين، فبموجب العقد تم إنشاء مكتب أوفست لإدارة البرنامج الاقتصادي البريطاني - السعودي، اذ الزمت الصفقة البريطانيين بتعويض قدره ٢٥ في المائة من استثماراتهم في عقود اليمامة العسكرية. وتتمثل الأهداف الرئيسية للبرنامج في: نقل التكنولوجيا من خلال البحث والتطوير والتصنيع،

وانتاج بدائل منافسة للأجهزة والمعدات المستوردة، وترويج الصادرات عن طريق المساعدة في تصنيع المنتجات ذات جودة عالية وقابلة للتصدير، وإنشاء الصناعات الخدمية التي تدعم وتطور السعودية، والاهتمام بالبنية التحتية الاقتصادية، وتنمية المهارات التقنية والمهنية والإدارية السعودية، والاستخدام الفعال للموارد في السعودية[٨٦]. ومن الجدير بالذكر إن جوهر برنامج اليمامة الاقتصادي هو مرونته، اذ يمكن أن تكون مشاريع الأوفست مدنية أو عسكرية، ويمكن أن تكون في قطاع الخدمات أو التصنيع. كما لا تقتصر المشاركة في المشاريع على مقاولي الدفاع المساهمين في برنامج اليمامة، بل يمكن للمستثمرين الأجانب المشاركة فيها. مع التأكيد على أن تكون جميع المشاريع قابلة للتطبيق تجارياً[٨٧].

ومع حلول عام ١٩٨٦ ارتفعت صادرات بريطانيا إلى السعودية بنحو (٢٠٪)، وبات الواردة هي السوق البريطانية الأكثر أهمية خارج أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، وكان معظم الصادرات البريطانية الى السعودية من الاسلحة والمواد الغذائية ووسائل النقل[٨٨]. وفي الرابع والعشرين من اذار ١٩٧٨ اعلنت تاتشر انها تولي علاقاتها مع السعودية اهمية فائقة، ففضلاً عن مكانة الاخيرة السياسية فان لها ثقلاً اقتصادياً كبيراً، لانها عضو رئيس في منظمة أوبك، وشريك تجاري مهم لبلدان متنوعة مثل اليابان والولايات المتحدة الامريكية وبلدان أوروبا الغربية، وتقدم مساعدات اقتصادية لعدد كبير من الدول في المنطقة[٨٩].

ومن الجدير بالذكر ان العلاقات الاقتصادية بين بريطانيا والسعودية تطورت كثيراً في السنوات اللاحقة، اذ شمل برنامج اليمامة الاقتصادي عدة مشاريع تم تنفيذها بعد عام ١٩٩٠، تمثلت بإنشاء مصنع للسكر السعودي البريطاني المشترك في جدة. ومشروعين للمشتقات البتروكيمياوية احدهما في مدينة ينبع على الساحل الغربي للسعودية، والثاني اقيم في مدينة الجبيل على الساحل الشرقي، ومشروع انتاج المواد المستخدمة في صناعة الاصباغ والمواد اللاصقة، ومصنع كلاسكو للصناعات الدوائية في جدة. ومشروع تدريب العمالة السعودية، اشترك في تنفيذه من الجانب البريطاني الشركة البريطانية للطيران والفضاء[٩٠].

ثالثاً: العلاقات العسكرية بين البلدين:

اولت بريطانيا علاقاتها العسكرية مع السعودية اهمية فائقة، اذ اوفدت الحكومة البريطانية مدير مبيعات الدفاع البريطانية م. هولتون M. Holton الى السعودية في السابع عشر من تموز ١٩٧٩ ، وفي لقاءه مع وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز، اوضح هولتون العلاقة بين وزارة الدفاع البريطانية وشركة الخدمات العسكرية الدولية، وبين الدور الرئيس للشركة في مبيعات الدفاع. وشرح أيضا مزايا الاستعانة بالشركة المعنية في إبرام صفقات عسكرية بين البلدين. ومن جانبه ذكر الأمير سلطان أنه لا يعترض من حيث المبدأ على التعاقد مع الشركة اعلاه. الا انه اعرب عن خشيته من ان يتسبب التعاقد معها - بوصفها شركة غير حكومية - في مشاكل مع وزارة المالية السعودية، لاسيما ان عقود الدفاع تشتمل على مبالغ مالية ضخمة. كما طرح هولتون فكرة إمكانية إقامة مشاريع ذات تمويل مشترك في المستقبل كالجيل الثاني من المقاتلات الخفيفة. الامر الذي رحب به سلطان وذكر أنه سيكون سعيدا ببحث هكذا مشروع في أي وقت. وفي نهاية اللقاء نقل هولتون تحيات وزير الدفاع البريطاني فرانسيس بيم[٩١] Francis Pym وأمله في أن تتاح له فرصة لقاء سلطان. ورد الاخير مُرحبا ومبينا أنه يتمنى الحفاظ على العلاقات الطيبة بين البلدين. وعبَّر عن أمله في لقاء بيم قريبا، وطلب من هولتون أن يبلغ الاخير دعوته لزيارة السعودية[٩٢].

وفي اليوم التالي التقى هولتون في الرياض بالفريق أسعد الزهير قائد القوات الجوية الملكية السعودية، الذي رافقه اللواء أحمد آل مالك مدير فرع العقود الخارجية في وزارة الدفاع السعودية. وكان وضع شركة الخدمات العسكرية الدولية هو البند الذي تمت مناقشته بشكلٍ رئيس عندما شرح هولتون للمرة الثانية المزايا التي يمثلها التعامل مع الشركة بعقد الصفقات العسكرية. مشيراً الى إمكانية إبرام الحكومة السعودية صفقات معها. وبعد ان اظهر اللواء مالك الاهتمام بما طرحه هولتون، تم الاتفاق على أن يجري مندوبوه مزيد من المباحثات مع الشركة اعلاه في أقرب وقت ممكن حول بعض المعدات المطلوبة. كما ابدى هولتون استعداده لتقديم أية مساعدة للسعودية في الشؤون العسكرية[٩٣].

ومع مطلع عام ١٩٨٠ اهتمت وزارة الدفاع السعودية كثيراً في الحصول على الدبابات البريطانية من طراز (4030/3)، الا ان توتر العلاقات بين البلدين عقب فيلم موت اميرة، تسبب في عزوف السعودية عن عقد أي صفقة عسكرية مع بريطانيا. وبعد استعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين في تموز ١٩٨٠، حاولت وزارة الدفاع البريطانية عقد صفقات عسكرية مع السعودية. ففي زيارته الى الرياض في تشرين الثاني ١٩٨٠، طلب وزير الدولة في وزارة الدفاع البريطانية اللورد إيوان هوارد[٩٤] Euan Howard من نائب وزير الدفاع السعودي تركي الثاني بن عبد العزيز[٩٥]، إرسال فريق إلى بريطانيا لمعاينة المعدات البريطانية، بما في ذلك الدبابات البريطانية. ومع مطلع كانون الثاني ١٩٨١ طلب الأمير عبد الله بن عبد العزيز من السفير البريطاني كريج تزويده بمعلومات حول الدبابة البريطانية من طراز تشيفتين (Chieftain). وقد بدى واضحاً لوزارة الدفاع البريطانية ان هناك اهتماماً من الجانب السعودي في شراء الدبابات البريطانية، الا ان الخبر الذي نشرته مجلة دير شبيجل (Der Spiegel) الألمانية في عددها الأسبوعي الصادر في الخامس من كانون الثاني، والذي افاد بأن المستشار شميت وعد ببيع معدات دفاع ألمانية الى السعودية، وبالأخص دبابات طراز ليبارد (٢) (Leopard 2)، اثار حفيظة هولتون ودفعه لارسال تقرير مفصل الى وزارة الدفاع البريطانية في التاسع عشر من كانون الثاني بين فيه ملابسات ودوافع السعودية لشراء الدبابات الالمانية. اذ بين التقرير ان طراز الدبابات الرئيس الموجود في السعودية هو (M60) الأمريكية، لا يضاهي الفئة الأولى من دبابات ليبارد٢، ومن الممكن أن يكون الجيش السعودي قد درس بجدية استبدال دباباته بنوع احدث واكفاء بسبب حرب الخليج. كما بين التقرير بان وزارة الدفاع السعودية كان لها اهتمام واضح في شراء الدبابات البريطانية من طراز (4030/3) التي تضاهي كفاءة دبابات ليبارد٢ ، الا ان توتر العلاقات آنذاك تسبب في وأد المشروع ، لذا فان هولتون رأى احتمالية ان يكون الطلب السعودي وراءه دوافع سياسية او ربما مجرد إجراء اعتيادي في إطار جمع السعودية لمعلومات حول معدات بديلة وإقامة مقارنة بين ما هو معروض. واكد هولتون ان السعودية ما زالت على الأرجح بعيدة جدا عن اتخاذ قرار فاصل في هذا الصدد[٩٦]. وعقب دراسة وزارة الدفاع البريطانية التقرير اعلاه،

توصلت الى استنتاج مفاده، ان فرصة بريطانيا في عقد صفقة الدبابات مع السعودية لا تزال متاحة، وان زيارة وزير الدفاع البريطاني للأخيرة سيكون لها اهمية في عقد الصفقة[٩٧]. الامر الذي يبين ان بريطانيا كانت حريصة جداً على عقد اتفاقيات عسكرية مع السعودية، ولم تكن تسمح حتى لحليفها شميت عقد هكذا صفقات مع الاخيرة.

وعقب تسلم جون نوت منصب وزير الدفاع في مطلع عام ١٩٨١، ارسل نظيره السعودي سلطان بن عبد العزيز اليه رسالة في الحادي والعشرين من كانون الثاني من العام نفسه، اعرب فيها عن تهانيه وتمنى له التوفيق[٩٨]. وفي رده على رسالة سلطان بعث نوت اليه رسالة في الحادي عشر من شباط، شكره فيها على تهنئته، واعرب عن تقديره الكبير للتعاون والعلاقات الوثيقة المتنامية بين البلدين. وتمنى ان تسمح له الظروف زيارة السعودية في اذار المقبل، لتبادل وجهات النظر مع سلطان حول مجموعة من الامور العسكرية، فضلاً عن دعم العلاقات الثنائية الودية بين السعودية وبريطانيا[٩٩]. يبدو ان ذلك كان من ضمن الاستراتيجية البريطانية لاستدراج الجانب السعودي وجعله يوافق على شراء معداتها العسكرية.

اثارت العروض الفرنسية لبيع طائراتها المقاتلة من طراز ميراج ٤٠٠٠ (Mirage 4000) الى القوات الجوية السعودية حفيظة هولتون، الذي رأى ضرورة ترويج الطائرات المقاتلة البريطانية من طراز تورنادو (Tornado) ومقاومة العروض الفرنسية، لذا اجتمع هولتون في شباط ١٩٨١ مع وزارة الخارجية والقوات الجوية البريطانية؛ وتقرر في الاجتماع وضع مسودة عاجلة لورقة عن الطائرات؛ وطرح القضية أمام مجلس الوزراء بهدف تأمين موافقتهم الجماعية على تسويق طائرة تورنادو الى الشرق الأوسط[١٠٠].

ومن اجل الشروع في تنفيذ المشاريع العسكرية البريطانية زار جون نوت السعودية في الرابع والعشرين من آذار ١٩٨١، واجتمع مع ولي العهد ورئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله في مقر الحرس الوطني بالرياض. وبعد أن استهل الاخير الاجتماع بتحية نوت، ذكر أنه قد طلب من عدد من الدول تقديم عروض للدبابات، وانه حريص على تلقي التقرير الخاص بالدبابات البريطانية. وقد اجابه نوت أن حكومته تحرص حرصاً شديداً على توريد الأسلحة الى السعودية، وسوف يكون تقرير الدبابات الذي يعده أحد الخبراء لدى عبد الله خلال

اسبوعين او ثلاثة. وانه سيتولى شخصياً ترتيب إعداده ومناقشته مع الخبراء. وفي نهاية اللقاء ذكر نوت أنه سعيد بزيارة السعودية. وعد زيارته فرصة عظيمة، اذ انه أول وزير دفاع بريطاني يزور الاخيرة منذ أربع سنوات[١٠١].

عقد اجتماع اخر في اليوم نفسه بين نوت ونائب وزير الداخلية الأمير أحمد بن عبد العزيز[١٠٢]، بوزارة الداخلية في الرياض، وبعد تبادل التحيات، ذكر نوت أن بريطانيا دربت في السابق عددا من أفراد الشرطة السعوديين في لندن، وكلما زاد عدد المتدربين كان ذلك أفضل لقوات الامن الداخلي في السعودية. كما استفسر نوت عن قوات خفر السواحل. وأوضح أحمد أن كُلاً من قوات خفر السواحل وحرس الحدود يتبعان لكل منطقة على حدة، ولكنهما بالكامل تحت قيادة الرياض، وذكر إن هناك نقصا في الأفراد المدرَّبين وفي الأجهزة. واشار الى الصعوبات التي تواجهها قوات حرس الحدود في تامين حدود بلاده الواسعة. وقد سأل نوت عن امكانية استخدام طائرات الهليكوبتر لذلك الغرض. فأجاب أحمد بأن استخدام طائرات الهليكوبتر يعد أمرا فعالا في تأمين الحدود، الا ان مشاكلات التزود بالوقود الإضافي وأعمال الصيانة في المناطق النائية يجعل الامر اكثر صعوبة في استخدامها[١٠٣].

ركزت تاتشر اثناء زيارتها الى السعودية في العشرين من نيسان ١٩٨١، على بعض الجوانب العسكرية، ففي حديثها مع الأمير فهد ذكرت إن بريطانيا ترغب في تطوير جيل جديد من الطائرات على أساس تورنادو، التي لن يكون تصميمها لاستخدامها في سلاح الجو البريطاني فحسب، بل من اجل تصديرها الى دول الخليج، كما اعربت ان املها في أن تحظى طائرات هوك (Hawk) بقبول لدى الحكومة السعودية، لانها أكثر طائرات التدريب تطوراً، وانها افضل بكثير من طائرات سترايك ماستر (Strikemaster) المستخدمة من قبل القوات المسلحة السعودية. وبدوره فقد شكر فهد تاتشر للإحاطة الوافية التي قدمتها، وذكر بان منطقة الخليج تشهد حالة صراعات مستمرة "**ولكن بمساعدة أصدقاء مثل المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية، يأمل في إيجاد حلول جيدة**"[١٠٤]. ومما لا شك فيه ان تلك الحلول تكمن في تحصين الترسانة العسكرية السعودية بأحدث الاسلحة والمعدات العسكرية.

واثناء لقاءها بوزير الدفاع السعودي الامير سلطان في اليوم التالي في الرياض، ذكرت تاتشر ان زيارتها لأكاديمية الملك فيصل الجوية كانت رائعة جداً وانها واحدة من أفضل ما رأته، كما بينت بان قائد الاكاديمية يرغب بالحصول على طائرات هوك. مشيرة الى ان تلك الطائرات هي الافضل من بين اقرانها وانها تأمل حصول القوات الجوية السعودية عليها. فيما اعرب الأمير سلطان عن أمله في أن تزور تاتشر الأكاديمية الجديدة بجنوب الرياض في زيارتها القادمة. واشار الى ان أفراد سلاح الجو السعودي يتطلعون إلى زيارة فريق من سلاح الجو الملكي البريطاني وبحث عقد لتدريبهم[١٠٥].

وبالرغم من التطور الواضح الذي شهدته العلاقات العسكرية بين بريطانيا والسعودية، الا ان الأمير سلطان صرح في اواخر نيسان بصعوبة المفاوضات مع وزارة الدفاع البريطانية بشان بعض العقود العسكرية، الا ان وزارة الدفاع البريطانية نفت ذلك، في رسالتها الى رئاسة الوزراء بتاريخ التاسع والعشرين من ايار ١٩٨١، مبينة ان اعتراضات سلطان تقع ضمن اطار ان السعوديون مفاوضون لا يفوتون أية فرصة لتعزيز موقعهم في أي نقاش، وان تصريحات سلطان هو تكتيكٍ تفاوضيٍ من اجل تقليل الاسعار. وان المسؤولين في الوزارة فحصوا مختلف العقود والاتفاقيات التي تجري مناقشتها ولم يجدوا أي مبرر لانتقادات سلطان. واشارت الوزارة انه تم توقيع عقد مع الجانب السعودي في الرابع والعشرين من ايار بشأن تقديم الخدمات الطبية للحرس الوطني السعودي(SANGMED). الذي بلغت قيمته (١٥٠) مليون جنيه استرليني على مدى عامين للمرحلة الأولى، وانه لا توجد مشاكل في مشروع الاتصالات للحرس الوطني السعودي (SANGCOM) في قسمه الاول[١٠٦]. لذا فقد اكدت الوزارة أنه لا توجد أسباب جدية للانتقادات التي أثارها سلطان في أي من المشاريع الرئيسية[١٠٧].

واثناء المؤتمر الصحفي الذي عقد لتاتشر في الكويت في الثامن والعشرون من ايلول، اشارت الى ان الاتصالات والمباحثات العسكرية التي كانت جارية مع السعودية، بينت ان الاخيرة ترغب بشراء طائرات بريطانية حديثة لا سيما طائرات اواكس (AWAC)، وانها وافقت على تصدير تلك الطائرات الى السعودية، واعربت عن املها في ان تتم تلك الصفقة، واذا لم

تكلل المباحثات بالنجاح فانها تأمل ان تشتري السعودية طائرات نمرود (Nimrod) بدلاً من الاواكس[١٠٨].

اثارت تصريحات تاتشر حفيظة بعض صناع القرار السياسي في واشنطن، ففي الثالث والعشرين من تشرين الاول ١٩٨١ ارسل ثمان وستون عضواً من اعضاء الكونغرس الامريكي رسالة الى تاتشر، ذكروا فيها بأن الكونغرس صوت بالرفض في الرابع عشر من تشرين الأول على طلب الرئيس الامريكي ريغان ببيع طائرات الاواكس و اف ١٥ (F15) إلى السعودية. لذا فهم يشعرون بالقلق من اعلان الحكومة البريطانية استعدادها لبيع طائرات نمرود واواكس الى السعودية. وان على حلف الناتو ان يتبع سياسة موحدة في الشرق الأوسط. وبينت الرسالة ان بيع هكذا اسلحة متطورة الى السعودية سيؤثر دون شك على عملية السلام في الشرق الأوسط وأمن إسرائيل، وان على الحكومة البريطانية أن تدعم الجهود الرامية لمنع انتشار الأسلحة المتطورة وتعزيز السلام في تلك المنطقة، لذا طلب اعضاء الكونغرس من تاتشر، عدم اعتماد أي طلب سعودي لشراء طائرات بريطانية حديثة، دون مراعاة مخاطر ذلك. ومن الجدير بالذكر ان السفارة البريطانية في واشنطن اوصت بان تمضي حكومتها قدماً في عقد صفقت الطائرات مع السعودية دون الاكتراث برغبات بعض اعضاء الكونغرس الامريكي[١٠٩].

وفي الثاني والعشرين من حزيران ١٩٨٢ وقعت وزارة الدفاع البريطانية مع الحرس الوطني السعودي على مذكرة تفاهم لشبكة اتصالات للحرس الوطني السعودي في قسمه الثاني، الذي وفر تسهيلات اتصالات واسعة النطاق للاخير، بقيمة (٢٠٠) مليون جنيه استرليني. وتضمن العقد اشراف وزارة الدفاع البريطانية على العمل، ومنح المشروع لشركة كيبل آند وايرلس (Cable & Wireless) كمقاول رئيس للوفاء بالاتفاق. وكان من ضمن الصفقة شراء السعودية معدات كبيرة لصناعة الإلكترونيات البريطانية. كما تم توقيع اتفاق اخر في اليوم نفسه بين وزارة الدفاع البريطانية ونظيرتها السعودية بشأن تدريب ودعم القوات الجوية الملكية السعودية، بعقد مدته ثلاث سنوات بقيمة (٣٧٠) مليون جنيه إسترليني، على ان تكون شركة بريتش ايروسبيس (British Aerospace) هي المنفذة للاتفاق[١١٠].

وفي اطار تعزيز العلاقات العسكرية بين البلدين زار وزير الدفاع البريطاني جون نوت السعودية في ايلول ١٩٨٢، واثناء لقاءه الأمير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الدفاع سلطان ووزير الداخلية نايف، تبين لنوت بان السعودية مهتمة بشراء طائرات نمرود؛ وطائرات هليكوبتر من طراز Lynx، وحوامات لوزارة الداخلية، ومن الممكن ان تتم صفقات مع الحرس الوطني لبيعهم دبابات ومعدات للدفاع الجوي. واثناء ذلك زار نوت مستشفى الحرس الوطني الجديد في الرياض الذي كان على وشك الاكتمال[١١١].

وفي محاولة من الحرس الوطني السعودي لتحسين قدراتهم على مكافحة الشغب، طلب رئيس الحرس الامير عبدالله في شباط ١٩٨٣ من شركة الخدمات العسكرية الدولية، معدات تشمل خراطيم المياه، وسلاح اروين Arwen لمكافحة الشغب، وعصا الهرواة، وغاز مسيل الدموع، فضلاً عن تدريب الجيش البريطاني عدد من افراد الحرس الوطني على مكافحة الشغب. وقد سبب ذلك احراجاً لوزارة الدفاع، لانه لم يكن مسموح للجيش تدريب قوات اجنبية على مكافحة الشغب، كما ان المعدات المطلوبة ولاسيما الغاز المسيل للدموع يمكن ان يتسبب في معارضة الراي العام البريطاني. وهو ما تطلب اشراك تاتشر شخصياً بالأمر، اذ بعثت وزارة الدفاع الى الاخيرة رسالة في الحادي والعشرين من ايار ١٩٨٣، اشارت فيها الى ان عدم توفير الطلب السعودي يمكن أن يشكك في مصداقية شركة الخدمات العسكرية الدولية، كمصدر معتمد للمعدات العسكرية، وينعكس ذلك على تعاقداتهم مع الحرس الوطني السعودي، الذي يمثل أكبر عميل لمبيعات الدفاع البريطانية في السعودية ويمكن أن يؤثر ذلك على صفقات بريطانيا الاخرى مع الجانب السعودي [١١٢]. لا سيما ان مدير مبيعات الدفاع البريطانية هولتون، هو من نصح الجهات السعودية بالتعاقد مع شركة الخدمات العسكرية الدولية، في زيارته السابقة الى الاخيرة.

تسببت مطالب الحرس الوطني السعودي بخصوص المعدات والتدريب باختلاف الآراء داخل مجلس الوزراء البريطاني، ففي الوقت الذي اتفق فيه وزيري الدفاع والخارجية على أنه من الصواب توفير المعدات المطلوبة، وتدريب الجيش لقسم من الحرس الوطني السعودي على مكافحة الشغب، اعترض وزير الدولة لشؤون ايرلندا الشمالية جيم بريور Jim Prior

(١٩٨١-١٩٨٤) ، وجادل بأن توفير التدريب للحرس الوطني السعودي سيتسبب في انتقادات لاذعة للحكومة والجيش البريطاني، الذي سيتهم بانه اكتسب تقنيات مكافحة الشغب اثناء عملياته في إيرلندا الشمالية[١١٣].

كان على تاتشر ان تبت بنفسها في المسألة وتنهي ذلك الخلاف، في وقت كان فيه وزير الدفاع البريطاني مايكل هيسلتاين في السعودية مجتمعاً مع السفير كريج هناك يوم التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٤، وبعد المباحثات التي جرت بينهما ارسل هيسلتاين برقية الى رئاسة الوزراء ذكر فيها انه من المقرر ان يجتمع مع الامير عبدالله في اليوم التالي، ويجب اتخاذ قراراً مبكراً بحلول الساعة التاسعة والربع من صباح الغد بخصوص الطلب السعودي. مبيناً خطورة رفض الطلب السعودي على العلاقات بين الجانبين. وفي ضوء ذلك اقترح هيسلتاين على تاتشر اما الموافقة او تأجيل الطلب حتى يتم اجراء مزيداً من المناقشات. الا ان تاتشر وافقت فوراً على الطلب[١١٤].

بدا واضحاً ان وزارة الدفاع السعودية لم تتخذ قراراً نهائياً بخصوص شراء طائرات معينة من بريطانيا، واتضح ذلك اثناء لقاء هيسلتاين مع وزير الدفاع سلطان في الثلاثين من كانون الثاني ١٩٨٤، اذ طلب الاخير من هيسلتاين ان تقدم وزارة الدفاع البريطانية الى نظيرتها السعودية عروض رسمية لبيع طائرات تورنادو وطائرات هوك. واشار سلطان إلى أن العروض المالية الجيدة، يمكن أن تقنع سلاح الجو السعودي بتجاوز رغبته في شراء طائرة F15 من الولايات المتحدة الامريكية، في ضوء معارضة الكونغرس الامريكي بيع هكذا طائرات الى السعودية. من جانب اخر رفض سلطان في حديثه مع هيسلتاين شراء مدرعات تشالنجر (Challenger) البريطانية[١١٥].

وبالرغم من ان كل المؤشرات والدلائل كانت تشير الى ان وزارة الدفاع السعودية ستعقد صفقة الطائرات مع بريطانيا، الا ان الاخيرة كانت تخشى من منافسة طائرات ميراج الفرنسية على الصفقة، الامر الذي دفع هيسلتاين الى اجراء محادثات سرية وغير رسمية مع رجل اعمال سعودي اسمه وفيق رضا سعيد[١١٦]، الذي كان شخصية مقربة جداً من الامير سلطان، فضلاً عن كونه مستشار اعماله. وبدوره فقد اجرى وفيق رضا سعيد عدة اتصالات

مع سفير السعودية في واشنطن الامير بندر بن سلطان[١١٧]، الذي اخبره: " **أخشى أن أصدقاءنا البريطانيين قد فقدوا العقد. لقد وقع والدي خطاب نوايا مع الفرنسيين**"، وقد هز الخبر الحكومة البريطانية، الامر الذي دفع تاتشر الى عقد اجتماع سري مع بندر في اب ١٩٨٤ في سالتزبورغ في سويسرا. واثناء الاجتماع طلبت تاتشر من الاخير اقناع عمه الملك فهد بان الامر لا يتعلق فقط بقدرة الطائرات او الاسعار، بل ان بريطانيا ستكون حليفاً أكثر موثوقية على المدى الطويل من فرنسا[١١٨].

وفي التاسع من تشرين الثاني ١٩٨٤ بعثت تاتشر رسالة الى فهد ذكرت فيها انه في ضوء العلاقات الوثيقة بين البلدين واعتقاداً منها بوجوب تدخلها شخصياً في مسألة ذات أهمية كبيرة لاستمرار التعاون في مجال المعدات الدفاعية، ارتأت ان تشرح بنفسها مزايا طائرات هوك وتورنادو المراد بيعهم لسلاح الجو السعودي، اذ بينت ان تورنادو أقوى وأرقى الطائرات من نوعها في العالم، وأن برنامجها تم تطويره من قبل ثلاثة أعضاء أوروبيين بارزين في حلف الناتو باستخدام أحدث تقنياتهم. كما أظهرت شركة هوك مبيعاتها في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية وبعض دول الخليج. وعبرت تاتشر عن تأكدها من أن المفاوضات النهائية لبيع تلك الطائرات ستكون ايجابية ومرضية لكلا الطرفين. مشيرة الى ان "**حكومة صاحبة الجلالة تعلق أهمية كبيرة على هذا المشروع**" ، الذي سيدعم التعاون بين قواتهما الجوية من جهة، ويضمن استمرار وجود مجموعة كبيرة من الخبراء والفنيين البريطانيين في السعودية من جهة اخرى[١١٩]. الامر الذي يبين مدى اهتمام بريطانيا بعقد تلك الصفقة مع السعودية، ومحاولة اقناع الاخيرة بأهمية ذلك على العلاقات بين الجانبين.

ادى الامير بندر بن سلطان دوراً مهماً في استمالة عمه الملك فهد الى الجانب البريطاني، اذ كان بندر نفسه ميالاً كثيراً الى البريطانيين بحكم علاقاته الوثيقة مع العديد من قيادات الدفاع هناك عندما كان طالباً في الاكاديمية الجوية البريطانية، لذا فقد سعى الى اقناع فهد بأفضلية التعاقد مع بريطانيا على حساب فرنسا. ففي الخامس عشر من نيسان ١٩٨٥ سأل فهد ابن أخيه بندر، عن تقييم خبرائه للطائرتين من وجهة نظر طيار سابق. فاجابه: "**كل طائرة لها مزاياها وسلبياتها، لكن هذه قضية استراتيجية. السؤال الرئيسي هو: في أوقات**

الصعوبة من يقف وراء المملكة العربية السعودية ، تاتشر أم ميتران[١٢٠]". واقنعه بضرورة عقد الصفقة مع بريطانيا. وبعد ان اقتنع فهد بذلك اقترح ان تزور تاتشر الرياض ليتم الاتفاق معها شخصياً، وعلى الفور اتصل بندر بهيسلتاين واخبره برغبة الملك، وفي اليوم التالي هبطت طائرة تاتشر في الرياض، واثناء تناولها العشاء مع فهد اخبرها الاخير:" **رئيسة الوزراء، الصفقة لك**"[١٢١]. الامر الذي يؤكد مدى الدور الذي اداه بندر في اقناع عمه فهد في عقد الصفقة مع بريطانيا على حساب فرنسا.

مثل الحكومة البريطانية في المفاوضات بين الجانبين ممثلين عن وزارة الدفاع البريطانية، ومندوبين من شركة بي أي إي سيستمز (BAE Systems) المختصة بصناعة الطائرات المقاتلة وتطوير برامج الفضاء، فضلاً عن نجل رئيسة وزراء بريطانيا مارك تاتشر Mark Thatcher، الذي حضر المفاوضات بناءً على نصيحة وفيق رضا سعيد التي قدمها للامير بندر "**كمكافأة لرئيسة الوزراء مارغريت تاتشر في اشراكهم نجلها**". في حين مثل الجانب السعودي وفد تكون من وزير الدفاع الامير سلطان، وعدد من موظفي وزارتي الدفاع والخارجية السعودية[١٢٢]. وفي الخامس والعشرين من ايلول ١٩٨٥ وقع سلطان وهيسلتاين على صفقة ضخمة عرفت باتفاقية اليمامة (Al Yamamah)، تم بموجبها شراء السعودية اسلحة بريطانية شملت: (٤٨) طائرة تورنادو طراز (Tornado IDS)، و(٢٤) طائرة تورنادو طراز (Tornado ADV)، و(٣٠) طائرة تدريب من طراز هوك Hawk ، و(٣٠) طائرة تدريب من طراز PC-9 ، فضلاً عن الدعم والخدمات والذخيرة واتاحة جميع التحديثات المستقبلية لتلك الطائرات، وتحسينات في القواعد الجوية السعودية، وبلغت قيمة الصفقة حوالي (٤٣) مليار جنيه إسترليني. وتم الاتفاق على ان تكون شركة بي أي إي سيستمز هي المنفذة للعقد[١٢٣]. ومن الجدير بالذكر ان الاتفاق كان يقضي بتسديد الاموال اللازمة للاتفاقية من خلال تصدير ما يقارب (٥٠٠) الف برميل نفط يومياً من السعودية الى بريطانيا[١٢٤].

وفي عام ١٩٨٨ وقعت وزارتا الدفاع السعودية والبريطانية على اتفاقية إضافية عرفت باليمامة (٢) (Al Yamamah II)، اشترت السعودية بموجبها معدات إضافية بقيمة (١٠) مليار جنيه إسترليني ، اشتملت على: (٤٨) طائرة تورنادو، و(٦٠) طائرة هوك، و(٢٠) طائرة تدريب

من طراز PC9، و(٦) كاسحات الغام من طراز Sandown، و(١٢٥) طائرة رجال اعمال، و(١٤٦) طائرة للاستخدام العسكري (for military use)، و(٨٨) مروحية بلاك هوك Black Hawk. كما تضمنت الاتفاقية بناء قاعدتين حربيتين ومنشأة بحرية واحدة. وتم الاتفاق على ان تدفع السعودية الاموال اللازمة للصفقة من خلال تصدير (٦٠٠) الف برميل نفط يومياً الى بريطانيا[١٢٥]. وفي عام ١٩٨٩ بدأت شركة بي أي إي سيستمز بتوريد الاسلحة التي تم الاتفاق عليها في الاتفاقيتين اعلاه الى السعودية. وقد بلغ عدد موظفي الشركة داخل الاراضي السعودية ما يقارب (٥) الاف موظف وفي مختلف الاختصاصات[١٢٦].

تطورت العلاقات العسكرية كثيراً بين السعودية وبريطانيا على اثر احتلال العراق للكويت في الثاني من اب ١٩٩٠، ففي السابع من الشهر نفسه اجرت تاتشر مكالمة هاتفية مع الملك فهد عرضت فيها استعداد بلادها للمساعدة الجوية للدفاع عن السعودية. كما اعربت عن استعداد قواتها البرية للاشتراك بالأمر اذا لزم ذلك[١٢٧]. ومن جانبه رحب فهد بالعرض البريطاني الذي رأى فيه ذا قيمة في منظومة الدفاعي الغربي ضد العراق من جهة، وانه سيساعد على تخطي الكراهية المحتملة للوجود الأمريكي في بلاده من جهة اخرى[١٢٨].

الا ان تاتشر لم تستمر في الحكم بسبب المعارضة الداخلية التي واجهتها، لذا قدمت استقالتها وشكل جون ميجور حكومته الجديدة في الثامن والعشرين من تشرين الثاني[١٢٩]. ومع التغيير الذي حصل في رئاسة الوزراء البريطانية الا ان ميجور نفسه كان معارضاً ايضاً للاجتياح العراقي لكويت، وعمل على تقوية علاقاته العسكرية مع السعودية، مستغلاً ذلك الحدث. فما ان حل موعد العمليات العسكرية ضد العراق في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٩١، حتى كانت بريطانيا قد ساهمت في نشر القوات الأكثر شمولاً خارج الناتو منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. اذ كانت القوات البرية والجوية والبحرية البريطانية تُعد ثالث أكبر وحدة عسكرية في التحالف، اذ ضمت ما يقارب (٤٥٠٠٠) جندي[١٣٠]. وبذلك فقد استطاعت بريطانيا ان تثبت نفسها بقوة في الخليج العربي، وتبين للسعودية مدى اهمية العلاقات التي كانت قائمة بينهما في درء أي خطر على حكومات المنطقة المتعاونة معهم.

الخاتمة

اثرت التطورات التي شهدها العالم العربي عموماً ومنطقة الخليج العربي خصوصاً بدءاً من اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨، وقيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، مروراً باندلاع الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، ومن ثم الاحتلال العراقي للكويت عام ١٩٩٠، كثيراً على توجهات كل من بريطانيا والسعودية. ورسمت اطر ومحاور العلاقات الثنائية بينهما، وجعلت كل طرف منهما يحدد سياسته وعلاقته مع الطرف الاخر وفقاً لما تقتضيه مصالحه، اذ ان التطور الذي ميز العلاقات بين بريطانيا والسعودية في المدة (١٩٧٩-١٩٩٠) كان مقروناً بالأحداث الاقليمية والصراعات الدولية التي شهدتها منطقة الخليج العربي آنذاك.

ففي الوقت الذي حاولت فيه السعودية الحصول على دعم سياسي من بريطانيا - بوصفها احد الدول دائمي العضوية في مجلس الامن – في الصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص، كانت بريطانيا تحاول أن تبرز مكانتها في القضايا الدولية وتثبت لدول الخليج العربي الغنية أنها تقف في موقف مساند مؤيد لهم، وهو ما تضح من خلال العديد من الرسائل والزيارات التي امتازت بها العلاقات السياسية بين بريطانيا السعودية، واثبتت بشكل كبير أن هناك رغبة واضحة من كلا الطرفين لإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية، وانهاء التوتر والازمات في منطقة الشرق الاوسط.

وما لا شك فيه أن التفاهمات السياسية كانت ستلقي بظلالها على العلاقات اقتصادية بين البلدين، التي كان أبرز محاورها محاولة بريطانيا الحصول على النفط سعودي بأسعار مناسبة لاسيما بعد توقف صادرات النفط الإيراني عقب حدوث الثورة هناك. ومن جانبها فإن السعودية ابدت تعاوناً كبيراً في هذا المجال، إلى الحد الذي كانت تطلب فيه من بريطانيا ممارسة الضغط على دول الأوبك من أجل تخفيض أسعارها. ومع ذلك ظلت العلاقات الاقتصادية بين بريطانيا والسعودية محدودة نسبياً ولم تشهد تحسناً كبيرا إلا بعد عام ١٩٨٥، على أثر قيام البريطانيين بإنشاء مكتب الاوفست في السعودية، الذي احدث فرقاً كبيراً في العلاقات الاقتصادية بين البلدين اتضحت معالمه بعد عام ١٩٩٠.

واخيراً مثلت التفاهمات والاتفاقيات العسكرية الحدث الأبرز في العلاقة الثنائية بين البلدين، اذ ان خشيت السعودية مع انعكاسات الأحداث الإقليمية التي شهدتها المنطقة آنذاك على اوضاعها الداخلية، دفعها للبحث عن مصادر لتطوير منظومتها العسكرية. وفي الوقت الذي وقف فيه الكونجرس الأمريكي بالضد من الرغبات السعودية ومنع الرئيس الأمريكي ريغان من تصدير طائرات أف ١٥ الى سعودية، ابدت بريطانيا تعاوناً كبيرا في هذا المجال، وقامت بتزويد الترسانة العسكرية السعودية بكل ما تحتاجه من أسلحة حديثة متطورة، توجت بعقد الجانبين صفقة اليمامة الأولى والثانية، ومن ثم تطورت تلك العلاقات في جانبها العسكري على اثر الاحتلال العراقي للكويت، الامر الذي استغلته بريطانيا كثيراً من اجل تعزيز روابطها العسكرية مع السعودية.

المختصرات المستخدمة في هوامش

الرمز	التفصيلات
MT	Margaret Thatcher
No.10	Downing Street 10
FCO	Foreign & Commonwealth Office
MODUK	Ministry of Defence United Kingdom
TNA	The National Archives
PREM	Prime Minister's Office files
CAB	The Cabinet Papers
NSC	National Security Council
UKE	United Kingdom Embassy
UKMIS UN	UK Mission to the United Nations

الهوامش :-

(١) ولد بالرياض عام ١٩٠٦. شارك في المعارك الأولى مع والده في نجد وما حولها، واسهم في حكومة الحجاز عام ١٩٢٦. شغل منصب ووزيراً للخارجية بين عامي (١٩٣٠-١٩٥٣)، ثم وليا للعهد (١٩٥٣-١٩٦٤). اصبح ملكاً للسعودية عام ١٩٦٤، واستمر كذلك حتى اغتياله عام ١٩٧٥. للمزيد ينظر: مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، عمان، ٢٠٠٤، ص١٤٦.

(١) محمد حميدان العويضي، العلاقات السعودية – الاوربية، في كتاب السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام ١٣١٩ – ١٤١٩ هـ، الرياض، ١٩٩٨، ص ٣١٦ – ٣١٧.

(١)سياسي بريطاني ولد في كينت ١٩١٦. تلقى تعليمه في جامعة أوكسفورد. انتخب عضواً في البرلمان عن حزب المحافظين عام ١٩٥٠. شغل منصب وزيراً للعمل في المدة (١٩٥٩-١٩٦٠)، ثم أصبح وزير الدولة للصناعة والتجارة والتنمية الإقليمية عام ١٩٦٣. انتخاب زعيماً للمعارضة في تموز ١٩٦٥. شغل منصب رئاسة الوزراء البريطانية في المدة (١٩٧٠-١٩٧٤). بقى في مجلس العموم حتى عام ٢٠٠١. له العديد من المؤلفات منها: الموسيقى: الفرح من أجل الحياة (١٩٧٦) ؛ والإبحار: دورة حياة (١٩٧٥)، والسيرة الذاتية (١٩٨٨). توفى في ويلتشير عام ٢٠٠٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica, Cited in: https://www.britannica.com/biography/Edward-Heath.

(1)Waleed al-Hamoudi, The Business of Politics and the Politics of Business: Anglo-Saudi Relations in the Contemporary Era, 1991 -2006, Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy Middle East ,Humanities King's College, University of London, 2014, pp. 56 – 57.

(١)ولدت في لينكولنشاير في ١٣ تشرين الاول ١٩٢٥. درست الكيمياء في جامعة أكسفورد، وبعد تخرجها عام ١٩٤٧ عملت لمدة أربع سنوات في الابحاث الكيميائية. دخلت مجلس العموم عن حزب المحافظين في عام ١٩٥٩. اصبحت متحدثة عن المعارضة في مجال التعليم (١٩٦٩-١٩٧٠)، ثم وزيرة للتعليم والعلوم (١٩٧٠ ١٩٧٤). تزعمت حزب المحافظين في المدة(١٩٧٥ -

١٩٩٠). اصبحت رئيسة لوزراء بريطانيا في المدة (١٩٧٩ -١٩٩٠)، وهي أول رئيسة وزراء في أوروبا، والوحيدة التي فازت بثلاث فترات متتالية في القرن العشرين. توفيت في لندن في ٨ نيسان ٢٠١٣. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica , Cited in:
https://www.britannica.com/biography/Margaret-Thatcher.

(1)Waleed al-Hamoudi, Op.Cit., pp. 56 –58.

(١)ولد في الرياض عام ١٩٣٥. وهناك تلقى تعليمه المبكر في مدرسة الأمراء. عين أميراً لمنطقة الرياض عام ١٩٥٥ وبقى كذلك حتى استقالته عام ١٩٦٠. الا انه عاد وشغل منصبه بين عامي(١٩٦٣-٢٠١١). اصبح وزيراً للدفاع عام ٢٠١١، وفي العام التالي اصبح ولياً للعهد مع احتفاظه بمنصب وزير الدفاع حتى عام ٢٠١٥ عندما توجه ملكاً للسعودية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki

(١) ولد في الرياض عام ١٩١٣. تلقى تعليمه في المدارس القرآنية في السعودية. ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره ارسله والده الى الصحراء ليمثل الدولة لدى القبائل ويستمع الى شكاواهم ومظالمهم. عين نائباً لرئيس مجلس الوزراء وولياً للعهد عام ١٩٦٢. اصبح ملكاً للسعودية عام ١٩٧٥ لغاية عام ١٩٨٢، وهو العام الذي توفى فيه. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ج ٢ ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١، ص ٦٠٢.

(١) ولد عام ١٩٢٢. تولى وزارة الداخلية في المدة (١٩٦٢-١٩٧٥)، ثم اصبح ولياً للعهد في عام ١٩٧٥. وعقب وفاة الملك خالد في حزيران ١٩٨٢ اصبح فهد ملكاً للسعودية واتخذ لنفسه لقب خادم الحرمين الشريفين. عمل على تحديث المملكة وادخل الاصلاحات الى الهيكل السياسي فيها فانشأ عام ١٩٩٢ مجلساً للشورى. توفى عام ٢٠٠٥. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج ٥، ط٣ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٩، ص ٢٤٦٣.

(١) ولد في ٢٥ كانون الأول ١٩١٨ م في مصر السفلى من عائلة تنتمي إلى طبقة الفلاحين البسطاء، دخل المدرسة الحربية وتخرج برتبة ضابط عام ١٩٣٨. عين عام ١٩٥٧ أمينا عاما ثم رئيسا لحزب الاتحاد الوطني، وانتخب عام ١٩٦٠ رئيسا للجمعية الوطنية المصرية ثم نائبا

للرئيس بين عامي (١٩٦٤-١٩٦٩). اصبح رئيساً لجمهورية مصر العربية (١٩٧٠-١٩٨١). للمزيد ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج١، عمان، ٢٠٠٣، ص٤١٥-٤١٦.

(1)No.10 record of conversation (MT-Prince Salman bin Abdulaziz of Saudi Arabia)[Arab-Israeli conflict, Egypt] Archive (TNA), PREM19/92 f218, 1979 May 21 Mo.

(١) ولد في ديفون عام ١٩٣٢. درس القانون والاقتصاد في جامعة كامبريدج. خدم ضابطاً في الجيش البريطاني (١٩٥٢-١٩٥٦). اصبح عضواً في البرلمان البريطاني (١٩٦٦-١٩٨٣). شغل منصب وزير التجارة (١٩٧٩-١٩٨١)، ثم تم تعيينه وزيراً للدفاع (١٩٨١-١٩٨٣). للمزيد ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/John_Nott.

(1)Ministerial visits from the UK to Saudi Arabia, The National Archives, FCO 8/3423, 1979 Dec 3.

(١) كان الفلم يجسد قصة الاميرة مشاعل بنت فهد بن محمد بن عبد العزيز آل سعود ،التي اعدمت مع عشيقها عام ١٩٧٧، بعد ان تم اتهامهما بالزنا. ينظر:

Geoff Simons, Saudi Arabia The Shape of a Client Feudalism, London, 1998, p.47; Kevin Theakston, British Foreign Secretaries since 1974, New York, 2004, p226; Simon Ross Valentine, Force and Fanaticism: Wahhabism in Saudi Arabia and Beyond, UK, 2015, p.217.

(١) ولد في مدينة الطائف عام ١٩٤٠، وهو ابن الملك فيصل بن عبد العزيز. حصل على شهادة بكالوريوس في الاقتصاد من جامعة برنستون الأمريكية عام ١٩٦٥. شغل عددا من المناصب الحكومية الهامة منها وكيلاً لوزير النفط والثروات المعدنية للمدة (١٩٧٠ – ١٩٧٤)، ثم وزيراً للخارجية وعضواً لمجلس الوزراء عام ١٩٧٥. ينظر: محمد سالم الكواز، العلاقات السعودية الايرانية ١٩٧٩-٢٠١١، عمان، ٢٠١٣، ص٨١.

(١) سياسي بريطاني ولد في لندن عام ١٩١٩ . تلقى تعليمه في معهد إيتون، ودخل أكاديمية ساندهيرست الحربية. عين مندوباً سامياً في أستراليا (١٩٥٦-١٩٥٩)، وفي ذلك العام اصبح قائداً للبحرية. شغل منصب وزيراً للدفاع (١٩٧٠-١٩٧٤) . اصبح رئيساً لحزب المحافظين (١٩٧٢- ١٩٧٤). شغل منصب وزير الطاقة عام ١٩٧٤، ثم وزيراً للخارجية (١٩٧٩- ١٩٨٢). عين أميناً عاماً لمنظمة حلف شمال الأطلسي (١٩٨٤-١٩٨٨). توفي في ٩ تموز ٢٠١٨ . للمزيد ينظر:

https://www.britannica.com/biography/Peter-Carington-6th-Baron-Carrington-of-Upton.

(١) دبلوماسي بريطاني ولد عام ١٩٢٤. شغل منصب الوكيل السياسي في دبي للمدة (١٩٦١-١٩٦٤)، بعدها تبوء منصب مستشاراً ورئيساً لمجلس الإدارة في السفارة البريطانية في السعودية في المدة (١٩٦٧-١٩٧٠)، وبعد ان عاد الى بلاده اصبح رئيساً لقسم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا في وزارة الخارجية (١٩٧١-١٩٧٥)، ثم انتقل الى ماليزيا ليكون نائباً للمفوضة السامية هناك (١٩٧٥-١٩٧٦)، بعدها اصبح سفيراً لدى سوريا (١٩٧٦-١٩٧٩)، ثم سفيراً لدى السعودية (١٩٧٩-١٩٨٤). توفى عام ٢٠١٧. للمزيد ينظر:

Colin Mackie, A Directory of British Diplomats, U.K.,2018, p.117.

(1)House of Commons, Official Report, Volume 408, 24 April 1980, Col 890; House of Commons, Official Report , Volume 983, 24 April 1980, Col 701.

(١) سَادِية (Sadism) يقصد بها اللذة من تعذيب الآخرين، والسادية هي نسبة إلى الكاتب مركيز دي ساد Marquis de Sade الذي كتب في القرن ١٨ عن شخص يشعر بالمتعة الجنسية من ألم الآخرين، وهي من الانحرافات الجنسية، وأحد اضطرابات الشخصية السادية Sadistic personality disorder. ينظر : لطفي الشربيني، معجم مصطلحات الطب النفسي، الكويت، د.ت، ص ١٦٢.

(1)Taleb Al-Ahmady, The image of Saudi Arabia in the British press, with Particular Reference to Saudi Arabia's Islamic Mission, Submitted In accordance with the requirements for the degree of Ph.D., The University of Leeds, 1995, p. 140.

(1)Minutes of Defence and Oversea Policy Committee, Archive (TNA), CAB 148/189, 1980 Apr 24 Th.

(1)MT letter to Prince Fahd of Saudi Arabia (Death of A Princess television film), Archive Thatcher MSS: THCR 3/1/8ii (25) (T95/80),1980 Apr 28 Mo.

(1)Prince Fahd of Saudi Arabia letter to MT, Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/8ii (85) (T114A/80)1980 May 27 Tu.

(1)House of Commons, Official Report, Volume 411, 09 July 1980, Col. 1271.

(1)House of Commons PQs, Hansard HC [989/1281-87],1980 Jul 29 Tu; House of Commons, Official Report, Volume Vol. 989, 29 July 1980, Col.1285.

(1)FCO record of conversation (Carrington-Prince Fahd of Saudi Arabia) [European role in the Middle East, Arab-Israeli conflict] Archive (TNA)PREM19/297 f121, 980 Aug 27 We.

(١)ولد في مدينة الطائف عام ١٩٣٤. اصبح وزيراً للداخلية عام ١٩٥٢. وبعد وفاة الامير سلطان ولي العهد ووزير الدفاع اصبح نايف ولياً للعهد في ٢٧ تشرين الاول ٢٠١١. توفي في جنيف في حزيران ٢٠١٢ حينما كان يقضي اجازته هناك. ينظر: محمد سالم الكواز، المصدر السابق، ص ٩٣-٩٤.

(1)FCO letter to No.10 (Mr Hurd's Visit to Saudi Arabia and Oman), Archive (TNA), PREM 19/530 f119, 1981 Feb 24 Tu.

(1)Middle East: Prince Fahd of Saudi Arabia letter to MT (Gulf Co-Operation), Archive (TNA), PREM 19/530 f88 (T48/81)1981 Mar 10 Tu.

(1)Press Conference for Arab Correspondents, Thatcher Archive: COI transcript,1981 Apr 6 Mo.

(١)اتفاق للتسوية السياسية بين مصر واسرائيل. اشرفت على وضعه الولايات المتحدة الأميركية. فبعد مفاوضات شاقة في مؤتمر قمة عقد في منتجع كامب ديفيد، في الولايات المتحدة الأميركية واستمر لمدة ثلاثة عشر يوما متوالية، تم التوصل إلى اتفاق بتاريخ ١٧ أيلول ١٩٧٨، وقع من قبل الرئيس الأميركي جيمي كارتر، الرئيس المصري محمد انور السادات، ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن. للمزيد من التفاصيل ينظر: ج.أزس غرنفيل، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لاحداث القرن العشرين، ج٤، ط١، بيروت، ٢٠١٢، ص١٨٥، ٣٣٢-٣٣٣.

(1)No.10 record of conversation (MT, Prince Fahd, Deputy Prime Minister of Saudi Arabia), Archive (TNA), PREM 19/757 f163, 1981 Apr 20 Mo.

(١) دبلوماسي سعودي ولد عام ١٩٣٠. حصل على ليسانس في الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٥٢. شغل منصب رئيساً لجامعة الملك سعود بين عامي (١٩٥٩-١٩٦٠). اصبح سفيراً لبلاده

لدى اسبانيا (١٩٧٣-١٩٧٨). ثم سفيراً لدى بريطانيا (١٩٨٠-١٩٩١). توفي في لندن عام ٢٠٠٧. للمزيد ينظر:

https://de.wikipedia.org/wiki/Nasser_Almanqour.

(1)Middle East: No.10 record of conversation (MT, Naif, Minister of the Interior), Archive (TNA), PREM 19/757 f150, 1981 Apr 21 Tu.

(1)Saudi Arabia: UKE Jeddah to FCO (Saudi Arabia: The Visit of the Prime Minister, April 1981), Archive (Thatcher MSS): THCR 1/10/24 f45, 1981 May 4 Mo.

(١)الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٧٧ – ١٩٨١). ولد في ولاية جورجيا عام ١٩٢٤. خدم في القوات البحرية كفيزيائي حتى عام ١٩٥٣، بعدها أدار أعمال شركات عائلته. دخل السياسة عام ١٩٦٢ عندما انتخب عضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا، وفي عام ١٩٧٠ انتخب حاكماً للولاية حتى عام ١٩٧٥، وفي عام ١٩٧٦ فاز بالرئاسة مرشحاً عن الحزب الديمقراطي، ليصبح أول رئيس من الولايات الجنوبية منذ الحرب الأهلية الأمريكية . لم يتسن له تحقيق الفوز على مرشح الحزب الجمهوري رونالد ريغان عام ١٩٨٠ . توفي عام ١٩٨١ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

https://www.whitehouse.gov/1600/presidents/jimmycarter ; Paula K. Byers and Others , Encyclopedia of World Biography , Vol.3 , Second Edition, U.S.A., 1998 , pp.339 – 342.

(1)Reagan letter to Thatcher (India/Pakistan, Middle East), Archive (Reagan Library)Reagan Library: NSA Head of State File (Thatcher: Cables [1]) Box 34, 1981 May 27 We.

(١)ولد في الرياض عام ١٩٢٨. نشأ في كنف والده الملك عبد العزيز، وتربى تربية دينية من تعلم القران الكريم والعلوم العربية على يد كبار العلماء، ومنذ صغره اكتسب خبرة وحنكة سياسية من والده فأسند إليه رئاسة الحرس الملكي، ثم عينه عام ١٩٤٧ أمير على مدينة الرياض فساهم في إقامة نظام إداري وتطبيق الشريعة الإسلامية، ثم عهد إليه منصب وزيرا للزراعة عام ١٩٥٣، ثم وزيرا للمواصلات للفترة (١٩٥٥ – ١٩٦٠)، وفي عام ١٩٦٢ تولى منصب وزيرا للدفاع والطيران السعودي. توفي في تشرين الأول ٢٠١١، اثر وعكة صحية. ينظر: محمد سالم الكواز، المصدر السابق، ص٨١.

(1)No.10 record of conversation (MT, King Khalid, Lord Carrington, Nott, Hurd, Sir James Craig, Prince Sultan) , Archive (TNA)PREM 19/901 f15, 1981 Jun 10 We.

(1)MT letter to King Khalid (state visit to London) Archive (TNA)PREM 19/901 f17 T90A/ 81, 1981 Jun 16 Tu.

(1)UKE Riyadh to FCO (Secretary of State's Visit to Riyadh: Arab Israel: Fahd Proposals), Archive (TNA), PREM 19/533 f306, 1981 Nov 4 We.

(1)King Khalid bin Abdul Aziz Al Saud of Saudi Arabia message to MT (Israeli attack on Lebanon), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/22 Part 1 f22 (T123/82)1982 Jun 7 Mo.

(1)MT message Reagan (Israel-Lebanon conflict), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/22 Part 1 f54 (T131A/82)1982 Jun 15 Tu.

(١)ولدت في لندن ١٩٢٦. من عائلة اسكتلندية عريقة. أصبحت ولية للعهد وهي لا تزال في سن العاشرة. قامت بخدمة الجنود أثناء الحرب العالمية الثانية، ومنحت وسام الجارتر أعلى وسام في نظام الفروسية البريطاني. تزوجت من فيليب سونتباتن الأمير السابق لليونان عام ١٩٤٧. تولت الحكم في ٦ شباط ١٩٥٢ بعد وفاة والدها جورج السادس وكان عمرها خمسة وعشرين عاما.. للمزيد من التفاصيل ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ج١، ص ٤٠٧ ، ٤٠٩.

(1)The Chronicle-Telegram, Elyria, Ohio , Mon., June 14, 1982.

(١)رئيس الولايات المتحدة الامريكية الاربعين (١٩٨١-١٩٨٩). ولد مدينة تيمكبو بولاية إلينوي. عمل معلقا رياضيا في محطة إذاعة بعد تخرجه من كلية أيوركا في الينوي عام ١٩٣٢. وقع عقداً للعمل ممثلاً مع إخوان وودنر عام ١٩٣٧، وكان أول فيلم يظهر فيه عام ١٩٤٥. انتخب رئيسا عن الحزب الجمهوري عام ١٩٨٠، وأعيد انتخابه بالأغلبية المطلقة للمرة الثانية عام ١٩٨٤، بعد هزيمة منافسه والترف موندیل المرشح الديموقراطي . للمزيد من التفاصيل ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٠١-٧٠٣.

(1)MT message Reagan (Israel-Lebanon conflict), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/22 Part 1 f54 (T131A/82)1982 Jun 15 Tu.

(١)ولد في الرياض عام ١٩٢٤. تلقى تعليمه على يد عدد من المعلمين والعلماء، وكان تعليمه على طريقة الكتّاب في المساجد، حيث درس القرآن الكريم والسنة النبوية. اصبح رئيساً للحرس

الوطني عام ١٩٦٣. شغل منصب نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء عام ١٩٧٥ مع احتفاظه بمنصبه السابق. عين عام ١٩٨٢ ولياً للعهد، ونائبا أول لرئيس مجلس الوزراء، فضلاً عن احتفاظه برئاسة الحرس الوطني. وبعد وفاة الملك فهد عام ٢٠٠٥ تولى الحكم حتى وفاته عام ٢٠١٥. للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki.

(1)Nott minute to MT (account of Nott's visits to Kuwait, Saudi Arabia, Kenya, India and Zimbabwe), Archive (TNA), PREM 19/690 f14, 1982 Oct 6 We.

(1)MT letter to King Fahd of Saudi Arabia (Arab League Delegation visit to Britain) Archive (Thatcher MSS) : THCR 3/1/29 Part 1 f11 (T11/83)1983 Feb 8 Tu.

(1)King Fahd of Saudi Arabia letter to MT (Iran-Iraq war), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/30 f16 (T45A/83)1983 Apr 12 Tu.

(1)MT letter to King Fahd of Saudi Arabia (Iran-Iraq war), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/30 f44 (T50/83)1983 Apr 21 Th.

(1)MT letter to King Fahd of Saudi Arabia (inaccurate BBC news item on Arabic Persian Services), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/33 Part 2 f48 (T154/83)1983 Oct 18 Tu.

(1)King Fahd letter to MT (BBC broadcast, UK-Saudi relations, Middle East), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/34 f102 (T194/83)1983 Nov 21 Mo.

(١)سياسي بريطاني ولد في ويلز عام ١٩٢٦. درس القانون في جامعة كامبردج (١٩٤٨-١٩٥١). اصبح وزيراً للخزنة في حكومة الظل (١٩٧٥-١٩٧٩). شغل منصب مستشاراً في حكومة تاتشر (١٩٧٩-١٩٨٣). اصبح وزيراً للخارجية (١٩٨٣-١٩٨٩). ثم نائباً لرئيس مجلس الوزراء(١٩٨٩-١٩٩٠). توفى عام ٢٠١٥. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Cited in:
https://www.britannica.com/biography/Geoffrey-Howe.

(١) سياسي ورجل اعمال بريطاني ولد في ويلز عام ١٩٣٣. تلقى تعليمه في كلية بيمبروك في أوكسفورد. شغل العديد من المناصب الوزارية بما فيها: وزيراً للبيئة (١٩٧٩-١٩٨٣)، ووزيراً للدفاع (١٩٨٣-١٩٨٦)، ووزيراً للبيئة(١٩٩٠-١٩٩٢)، ثم وزيراً للتجارة الصناعة (١٩٩٢-١٩٩٥). اصبح نائباً لرئيس الوزراء(١٩٩٥-١٩٩٧) . للمزيد ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Michael_Heseltine.

(1)MT message to King Fahd of Saudi Arabia (jet engines for Saudi airline: Rolls-Royce), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/35 f98 (T231c/83)1983 Dec 23 Fr.

(1)MT letter King Fahd of Saudi Arabia (kingdom's requirements), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/42/ f27 (T187/84)1984 Nov 9 Fr.

(1)Margaret Thatcher, Radio Interview for BBC (returning from Far East), Thatcher Archive ,BBC Radio News Report 1800,In-flight to Heathrow, West London,1985 Apr 14 Su.

(1)Written Interview for H.H. Saudi Research and Marketing (UK) Ltd, Thatcher Archive, 1987 Mar 24 Tu.

(١)محمد شكراني، عملكرد يازده سال ، دولت محافظت كار ماركارت تاجر، تهران، ١٣٧٢، ص ١١٩.

(١) سياسي ورجل دولة بريطاني ولد عام ١٩٣٠. درس في جامعة تريني. التحق بالسلك الدبلوماسي عام ١٩٥٢ وأرسل إلى بكين ليعمل في البعثة البريطانية في الأمم المتحدة. اصبح وزيراً للداخلية في المدة (١٩٨٢- ١٩٨٤)، ثم وزيراً الخارجية في المدة (١٩٨٩-١٩٩٥). للمزيد ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٠٨٨.

(١)سياسي عراقي ولد عام ١٩٣٧ في تكريت. دخل ثانوية الكرخ ببغداد عام ١٩٥٥. انضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٥٧ ثم تعززت مكانته فيه إلى حد كبير بمساهمته في محاولة اغتيال فاشلة لعبد الكريم قاسم في شارع الرشيد عام ١٩٥٩، حين كلف هو وخمسة أعضاء آخرين في الحزب بالمهمة، وجرح صدام إلا أنه نجح بالفرار عبر الحدود السورية. لجا بعد ذلك إلى مصر، حيث أكمل تعليمه الثانوي فالتحق بمدرسة قصر النيل الثانوية بحي الدقي (١٩٥٩-١٩٦١). ثم سجل في معهد القانون، غير أن التطورات السياسية في العراق بعد سنتين قطعت عليه مسار الدراسة، فعاد إلى العراق بعد انقلاب عام ١٩٦٣ الذي أطاح بعبد الكريم قاسم. بعد تسعة أشهر من تسلمهم السلطة ابعد البعثيون عنها، الا انهم استعادوها عام ١٩٦٨، ومنذ ذلك الوقت سطع نجمه صدام، اذ اصبح نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة عام ١٩٦٩. وفي عام ١٩٧٩ عزل الرئيس احمد حسن البكر، وتولى صدام السلطة وقام بحملة واسعة لتصفية خصومه السياسيين داخل حزب البعث. وفي عام ١٩٨٠ شن حرب طويلة مع

ايران استمرت حتى عام ١٩٨٨، ثم غزا الكويت في عام ١٩٩٠، وتمكنت قوات التحالف الدولية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية من طرد قواته منها في عام ١٩٩١ . وفي عام ٢٠٠٣ تمكنت القوات الامريكية من الاطاحة به بسبب سعيه لامتلاك اسلحة دمار شامل . وفي ١٤ كانون الاول ٢٠٠٣ القت عليه القوات الامريكية القبض وقدم للمحاكمة بتاريخ ١ تموز ٢٠٠٤ وحكم عليه بالإعدام في عام ٢٠٠٦ لينفذ في العام نفسه: للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، بيروت، ٢٠١٣. ص ٣٤٢-٣٤٤.

(1)UKE Amman telegram to FCO (Secretary of State's Meeting with King Fahd: 4 September), Archive (TNA), PREM 19/3080 f115, 1990 Sep 5 We.

(١) سياسي بريطاني ولد في لندن عام ١٩٤٣. أصبح وزيراً للخزانة عام ١٩٨٧، ثم وزيراً للخارجية عام ١٩٨٩. شغل منصب رئاسة وزراء بريطانيا وزعامة حزب المحافظين في تشرين الثاني ١٩٩٠ وبقى كذلك حتى عام ١٩٩٧، عندما خسر المحافظون الانتخابات العامة التي جرت في ايار من ذلك العام امام حزب العمال الذي أعيد تنشيطه بقيادة توني بلير. بقى ميجور نشطا في السياسة، وعمل نائباً حتى تقاعده عام ٢٠٠١. حصل على لقب فارس عام ٢٠٠٥. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Cited in:
https://www.britannica.com/biography/John-Major.

(1)No.10 record of conversation (MT-Prince Salman bin Abdulaziz of Saudi Arabia), Archive (TNA), PREM 19/92 f218, 1979 May 21 Mo.

(١)ولد في كوبلتس عام ١٩٢٦. درس في كلية البوليتكنيك العالية وفي المعهد الوطني للإدارة، وهو معهد عال يخرج كبار موظفي الدولة. عين مفتشا للمالية عام ١٩٥٤. انتخب نائبا عام ١٩٥٦ عن دائرة بوي دور دوم. وفي ١٩٥٩ اختير سكرتيرا لوزارة المالية في حكومة بيناي ثم وزيرا للمالية في حكومتي دويريه وبومبيدو في عهد ديغول. ترك مهامه الوزارية في كانون الأول ١٩٦٥. وفي حزيران ١٩٦٩ عين وزيرا للمالية والاقتصاد في أول حكومة شكلت بعد انتخاب جورج بومبيدو رئيسا للجمهورية. اصبح رئيسا لفرنسا (١٩٧٤-١٩٨١). للمزيد ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ج٢، ص٦٠٦ – ٦٠٨.

(١)ولد في هامبورغ عام ١٩١٨. درس الاقتصاد في جامعة هامبورغ. أصبح نائبا لرئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي عام ١٩٦٨. شغل منصب وزير الدفاع (١٩٦٩–١٩٧٢)، ثم ووزيراً للمالية (١٩٧٢-١٩٧٤). اصبح مستشاراً لألمانيا الغربية (١٩٧٤-١٩٨٢). توفي في هامبورغ عام ٢٠١٥. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Cited in:
https://www.britannica.com/biography/Helmut-Schmidt.

(1)Tokyo Summit (Quadripartite Breakfast - record of conversation), Archive (TNA), PREM 19/28,1979 Jun 29 Fr.

(1)Taleb Al-Ahmady, Op.Cit., pp. 73 – 74.

(١)ولد بمحافظة عنيزة في منطقة القصيم. حصل على بكالوريوس تجارة وعلوم سياسية من جامعة القاهرة، وماجستير علاقات دولية من جامعة جنوب كاليفورنيا، ودكتوراه علاقات دولية من جامعة جونز هوبكينز الامريكية. اصبح وزيراً للتجارة بين عامي (١٩٧٥-١٩٩٥) . ثم وزيراً للمالية عام ١٩٩٥. للمزيد ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki.

(1)Ministerial visits from the UK to Saudi Arabia, The National Archives, FCO 8/3423, 1979 Dec 3.

(1)Trade relations between Saudi Arabia and the UK, The National Archives, FCO 8/3425, 1979 Dec 22.

(1)Trade relations between Saudi Arabia and the UK ,The National Archives, FCO 8/3425, 1979 Dec 19.

(1)Taleb Al-Ahmady, Op.Cit., p. 154.

(١)سياسي بريطاني ولد في لانكشاير عام ١٩٣١. حصل على بكالوريوس في القانون من كلية إيمانويل عام ١٩٥٥. اصبح وزيراً للتجارة (١٩٧٩-١٩٨١). ثم وزيراً للتجارة والصناعة عام ١٩٨٣، الا انه استقال في السنة ذاتها. شغل منصب وزيراً للطاقة (١٩٨٧-١٩٨٩)، ثم وزيراً للنقل (١٩٨٩-١٩٩٠). توفي عام ٢٠١٦. للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica, Cited in:
https://www.britannica.com/biography/Cecil-Edward-Parkinson.

(1)Minutes of Defence and Oversea Policy Committee - OD(80) 12th (Iran, Saudi Arabia), Archive (TNA), CAB 148/189,1980 Apr 24 Th.

(1)Taleb Al-Ahmady, Op.Cit.,pp. 155 – 156.

(1)Waleed al-Hamoudi, Op.Cit., pp. 58 - 59.

(١)محمد شكراني، منبع قبلي ، ص ١٢٠.

(١)سياسي سعودي ولد عام ١٩٣٢. حصل على شهادة البكالوريوس في العلاقات الدولية عام ١٩٥٧ من جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وهناك نال درجة الماجستير في العلوم السياسية عام ١٩٥٨. اصبح وزيراً للتخطيط (١٩٧٥-١٩٩١)، كما اصبح وزيراً للبترول والثروة المعدنية (١٩٨٦-١٩٩٥) . شغل منصب سفيراً لبلاده في مصر (٢٠٠٥-٢٠١١). توفى عام ٢٠١٥. للمزيد ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki.

(1)No.10 record of conversation (MT, Saudi Minister of Planning, Saudi Director-General of Planning), Archive (TNA), PREM 19/900 f21, 982 Mar 2 Tu.

(١) سياسي بريطاني ولد عام ١٩٣١. درس في اكاديمية حكومية في شمال لندن قبل ان ينظم الى سلاح الجو الملكي. شغل منصب وزير الدولة لشؤون التوظيف (١٩٨١-١٩٨٣)، ثم اصبح وزيراً للتجارة والصناعة (١٩٨٣-١٩٨٥). اصبح رئيساً لحزب المحافظين (١٩٨٥-١٩٨٧). للمزيد ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Norman_Tebbit

(1)MT letter to King Fahd of Saudi Arabia (UK-Saudi trade and relations), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/35 f5 (T201/83)1983 Dec 1 Th.

(1)King Fahd of Saudi Arabia letter to MT (UK-Saudi trade and relations), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/35 f25 (T203AB/83)1983 Dec 6 Tu.

(1)Waleed al-Hamoudi, Op.Cit., pp.88,89.

(1)John Presley, The Al Yamamah Economic offset programme, Saudi Arabia, N.D., p.3.

(١)محمد شكراني، منبع قبلي، ص ١٢٠.

(1)Written Interview for H.H. Saudi Research and Marketing (UK) Ltd, Thatcher Archive,1987 Mar 24 Tu.

(١) ناجي التوني، برنامج الاوفست، بعض التجارب العربية، د.م، ٢٠٠٢، ص ٢١ – ٢٢.

(١) سياسي بريطاني ولد عام ١٩٢٢. تلقى تعليمه في كلية إيتون. اصبح عضواً في البرلمان البريطاني بين عامي (١٩٦١-١٩٨٧). شغل منصب وزير الدولة لشؤون ايرلندا الشمالية (١٩٧٣-

١٩٧٤). اصبح وزيراً للدفاع (١٩٧٩-١٩٨١). ثم وزيراً للخارجية (١٩٨٢-١٩٨٣). فاز بعضوية مجلس اللوردات (١٩٨٧-٢٠٠٨). توفى عام ٢٠٠٨. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Cited in:https://www.britannica.com/biography/Baron-Pym-of-Sandy.

(1)Visits by military personnel from UK to Saudi Arabia, The National Archives, FCO 8/3424, 1979 July 23.

(1)Ibid.

(١) سياسي بريطاني ولد عام ١٩٢٣. تلقى تعليمه في كلية ترينيتي في كامبريدج، وجامعة ماكجيل. خدم في البحرية الملكية (١٩٤٢-١٩٤٧). اصبح وزير الدولة في وزارة الدفاع عام ١٩٧٩ وبقى كذلك حتى عام ١٩٨٣. توفي عام ٢٠١٨ . ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Euan_Howard,_4th_Baron_Strathcona_and_Mount_Royal.

(١) ولد في الرياض عام ١٩٣٢. درس في مدرسة الأمراء التي أنشأها الملك عبد العزيز. اصبح نائباً لوزير الدفاع السعودي بين عامي (١٩٦٩-١٩٨٣). غادر بعد ذلك السعودية وأقام بمصر مع أسرته، وفي عام ٢٠١٠ قرر العودة إلى الرياض والاستقرار بها. توفى عام ٢٠١٦. للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki.

(1)From M Holton to Assistant Director of Defense / Director of Sales Unit, UK Department of Defense, Saudi intersst in leopard tank, Saudi Arabia: defence sales, 1980 Jan 01 - 1981 Dec 31, The National Archives, DEFE/13/1362, 1981 Jan 19.

(1)Ministry of Defense ,DEFE/13/1362, 1981 Jan 21.

(١)المملكة العربية السعودية، وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة، الرقم: ١/١/١/٦٤/خ، في ١٤٠١/٣/١٥هـ

(1)ministry of defence Whitehall London , SW1A2HB, The National Archives, DEFE/13/1362, 1981 Feb 11.

(1)Under-Secretary (Sales) to Assistant Special Secretary / Minister of Foreign Affairs, Sales of tornado to Saudi Arabia, BF/5/25, The National Archives ,DEFE/13/1362, 1981 Feb 4.

(1)record of meeting between the secretary of state and prince Abdullah, The National Archives, DEFE/13/1362, 1981 Mar 24.

(١)ولد في الرياض عام ١٩٤٢. سافر الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦١ وهناك درس اللغة الإنجليزية وبعض المواد العلمية بجامعة جنوب كاليفورنيا. انتقل إلى جامعة ردلاندز بولاية كاليفورنيا حيث حاز على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية عام ١٩٦٨. اصبح نائباً لوزير الداخلية (١٩٧٥-٢٠١٢) . وفي عام ٢٠١٢ اصبح وزيراً للدفاع. للمزيد ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki.

(1)record of a meeting between the secretary of state and prince Ahmed deputy ministry of the interior, The National Archives, DEFE/13/1362, 1981 Mar 24.

(1)No.10 record of conversation (MT-Prince Fahd, Deputy Prime Minister of Saudi Arabia), Archive (TNA), PREM 19/386 f12, 1981 Apr 20 Mo.

(1)No.10 record of conversation (MT, Prince Sultan, Minister of Defence and Aviation), Archive (TNA), PREM 19/757 f134, 1981 Apr 21 Tu.

(١) وقع القسم الاول من المشروع في ١٩ اذار١٩٧٨. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Defence sales to Saudi Arabia, FCO 8/3126, NO. 35, 1978 Mar 31.

(1)Ministry of Defence to No.10 (Defence Contracts with Saudi Arabia), Archive (TNA), PREM 19/842 f217, 1981 May 29 Fr.

(1)Press Conference in Kuwait, Thatcher Archive (THCR 5/1/5/113): transcript,1981 Sep 28 Mo.

(1)UKE Washington to UKDEL Cancun (US/Saudi Arabia: AWACS), Archive (TNA), PREM 19/532 f90, 1981 Oct 23 Fr.

(1)Ministry of Defence letter to No.10 (Saudi Arabian National Guard Communications Project (SANGCOM), Archive (TNA), PREM 19/842 f55, 1982 Jun 23 We.

(1)Nott minute to MT (account of Nott's visits to Kuwait, Saudi Arabia, Kenya, India and Zimbabwe), Archive (TNA), PREM 19/690 f14, 1982 Oct 6 We.

(1)Heseltine minute to Pym (Anti-Riot Training for the Saudi National Guard) Archive (TNA), PREM 19/1315 f276, 1983 May 12 Th.

(1)No.10 minute to MT (Anti-Riot Training for the Saudi National Guard), Archive (TNA), PREM 19/1315 f140, 1984 Jan 27 Fr.

(1)Turnbull minute to MT (Anti-Riot Training for the Saudi National Guard), Archive (TNA), PREM 19/1315 f138, 1984 Jan 29 Su.

(1)MOD minute to No.10 (Arms Sales to Saudi Arabia), Archive (TNA), PREM 19/1315 f115, 1984 Feb 13 Mo.

(١) رجل اعمال سعودي من اصل سوري. ولد في دمشق عام ١٩٣٩. له العديد من المشاريع والمؤسسات الخيرية. كون ثروة تقدر بالمليارات بعد عمله في السعودية نهاية السبعينات والثمانينات من خلال شركة مقاولات، انتقل بعدها إلى أوروبا واصبح لديه شركات في الاخيرة وأمريكا والشرق الأوسط. للمزيد ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki.

(١) ولد في الطائف عام ١٩٤٩. تخرج من الكلية الملكية للقوات الجوية في كرانويل بإنجلترا وانضم بعدها لسلاح الجو السعودي عام ١٩٦٨. اصبح سفيراً لبلاده في واشنطن (١٩٨٣-٢٠٠٥). شغل منصب الامين العام لمجلس الأمن الوطني (٢٠٠٥-٢٠١٥). كما شغل منصب رئيساً للإستخبارات السعودية (٢٠١٢-٢٠١٤). عين مستشارا ومبعوثا خاصا لخادم الحرمين الشريفين (٢٠١٤-٢٠١٥). للمزيد ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki.

(1)Jonathan Aitken, Margaret Thatcher: Power and Personality, London, 2013, pp.427 – 430.

(1)MT letter King Fahd of Saudi Arabia (kingdom's requirements), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/42/ f27 (T187/84)1984 Nov 9 Fr.

(١) رئيس فرنسا بين عامي (١٩٨١-١٩٩٥). ولد في مدينة جارناك في جنوب غربي فرنسا عام ١٩١٦. قدم إلى باريس وهو في السابعة عشرة من عمره، والتحق بجامعتين في آن واحد، كلية الحقوق في جامعة السوربون، ومعهد العلوم السياسية الحر. حاز على إجازة في الحقوق وفي

الآداب وعلى دبلوم في الدراسات العليا للحقوق العامة ودبلوم في العلوم السياسية، امتهن الصحافة ثم دخل حقل المحاماة، قبل ان يصبح رئيساً للبلاد. توفي عام ١٩٩٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٠٠٨ - ١٠١٢.

(1)Jonathan Aitken, Op.Cit., pp.426 – 430.

(١)ارشد حمزة حسن عبدالله الفتلاوي، الاوضاع الداخلية لبريطانيا خلال عهد مارغريت تاتشر ١٩٧٩-١٩٩٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-جامعة القادسية، ٢٠١٦، ص١٥٥، ١٥٧.

(1)Nicholas Gilby, The No-Nonsense Guide to the arms trade, UK, 2002, p.104 - 107; Tim Webb, Bribing for Britain government collusion in arms sales corruption, UK, 2007, pp.13-14 ; Nick Kochan and Robin Goodyear, Corruption, The New Corporate Challenge, New York, 2011, p. 67; David Wearing , A Shameful Relationship: UK complicity in Saudi state violence, London, 2016, p. 15.

(1)Abdulla M. Al-Ghrair and Nick Hooper, Saudi Arabia and Offsets, in book: The Economics of Offsets Defence Procurement and Countertrade, London, 2007, p.233.

(1)Frank McDonald and Fred Burton, International Business, UK, 2002,p.63.

(١)ارشد حمزة حسن عبدالله الفتلاوي، المصدر السابق، ص ١٥٩، ١٦٣.

(1)Margaret Thatcher, The Downing Street Years, New York, 1993,p.822.

(1)Alan Munro, Arab Storm, Politics and Diplomacy behind the Gulf War, New York ,2006,p.76.

(1)Thomas William Heyck, A History of the Peoples of the British Isles, from 1870 to the present, UK, 2002, p.303 ;Timothy Brain,A History of Policing in England and Wales from 1974: A Turbulent Journey, New york, 2010, p.179.

(1)Dan Keohane, British Policy in the Conflict, in Book International Perspectives on the Gulf Conflict, 1990-91, New York, 1994, p.162; Dan Keohane, Security in British Politics, 1945-99, London, 2000,p.96.

المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق غير المنشورة باللغة الانكليزية:

أ- وثائق ارشيف مارغريت تاتشر

Archive Margaret Thatcher

1. No.10 record of conversation (MT-Prince Salman bin Abdulaziz of Saudi Arabia) Archive (TNA), PREM19/92 f218, 1979 May 21 Mo.

2. Tokyo Summit (Quadripartite Breakfast - record of conversation), Archive (TNA), PREM 19/28,1979 Jun 29 Fr.

3. Minutes of Defence and Oversea Policy Committee, Archive (TNA), CAB 148/189, 1980 Apr 24 Th.

4. MT letter to Prince Fahd of Saudi Arabia (Death of A Princess television film), Archive Thatcher MSS: THCR 3/1/8ii (25) (T95/80),1980 Apr 28 Mo.

5. Prince Fahd of Saudi Arabia letter to MT, Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/8ii (85) (T114A/80)1980 May 27 Tu.

6. House of Commons PQs, Hansard HC [989/1281-87],1980 Jul 29 Tu.

7. FCO record of conversation (Carrington-Prince Fahd of Saudi Arabia) [European role in the Middle East, Arab-Israeli conflict] Archive (TNA)PREM19/297 f12, 1980 Aug 27 We.

8. FCO letter to No.10 (Mr Hurd's Visit to Saudi Arabia and Oman), Archive (TNA), PREM 19/530 f119, 1981 Feb 24 Tu.

9. Middle East: Prince Fahd of Saudi Arabia letter to MT (Gulf Co-Operation), Archive (TNA), PREM 19/530 f88 (T48/81)1981 Mar 10 Tu.

10. Press Conference for Arab Correspondents, Thatcher Archive: COI transcript,1981 Apr 6 Mo.

11. No.10 record of conversation (MT, Prince Fahd, Deputy Prime Minister of Saudi Arabia), Archive (TNA), PREM 19/757 f163, 1981 Apr 20 Mo.

12. No.10 record of conversation (MT-Prince Fahd, Deputy Prime Minister of Saudi Arabia), Archive (TNA), PREM 19/386 f12, 1981 Apr 20 Mo.

13. Middle East: No.10 record of conversation (MT, Naif, Minister of the Interior), Archive (TNA), PREM 19/757 f150, 1981 Apr 21 Tu.

14. No.10 record of conversation (MT, Prince Sultan, Minister of Defence and Aviation), Archive (TNA), PREM 19/757 f134, 1981 Apr 21 Tu.

15. Saudi Arabia: UKE Jeddah to FCO (Saudi Arabia: The Visit of the Prime Minister, April 1981), Archive (Thatcher MSS): THCR 1/10/24 f45, 1981 May 4 Mo.

16. Reagan letter to Thatcher (India/Pakistan, Middle East), Archive (Reagan Library)Reagan Library: NSA Head of State File (Thatcher: Cables [1]) Box 34, 1981 May 27 We.

17. Ministry of Defence to No.10 (Defence Contracts with Saudi Arabia), Archive (TNA), PREM 19/842 f217, 1981 May 29 Fr.

18. No.10 record of conversation (MT, King Khalid, Lord Carrington, Nott, Hurd, Sir James Craig, Prince Sultan) , Archive (TNA)PREM 19/901 f15, 1981 Jun 10 We.

19. MT letter to King Khalid (state visit to London) Archive (TNA)PREM 19/901 f17 T90A/ 81, 1981 Jun 16 Tu.

20. Press Conference in Kuwait, Thatcher Archive (THCR 5/1/5/113): transcript,1981 Sep 28 Mo.

21. UKE Washington to UKDEL Cancun (US/Saudi Arabia: AWACS), Archive (TNA), PREM 19/532 f90, 1981 Oct 23 Fr.

22. UKE Riyadh to FCO (Secretary of State's Visit to Riyadh: Arab Israel: Fahd Proposals), Archive (TNA), PREM 19/533 f306, 1981 Nov 4 We.

23. No.10 record of conversation (MT, Saudi Minister of Planning, Saudi Director-General of Planning), Archive (TNA), PREM 19/900 f2, 1982 Mar 2 Tu.

24. King Khalid bin Abdul Aziz Al Saud of Saudi Arabia message to MT (Israeli attack on Lebanon), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/22 Part 1 f22 (T123/82)1982 Jun 7 Mo.

25. MT message Reagan (Israel-Lebanon conflict), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/22 Part 1 f54 (T131A/82)1982 Jun 15 Tu.

26. MT message Reagan (Israel-Lebanon conflict), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/22 Part 1 f54 (T131A/82)1982 Jun 15 Tu.

27. Ministry of Defence letter to No.10 (Saudi Arabian National Guard Communications Project (SANGCOM), Archive (TNA), PREM 19/842 f55, 1982 Jun 23 We.

28. Nott minute to MT (account of Nott's visits to Kuwait, Saudi Arabia, Kenya, India and Zimbabwe), Archive (TNA), PREM 19/690 f14, 1982 Oct 6 We.

29. MT letter to King Fahd of Saudi Arabia (Arab League Delegation visit to Britain) Archive (Thatcher MSS) : THCR 3/1/29 Part 1 f11 (T11/83)1983 Feb 8 Tu.

30. King Fahd of Saudi Arabia letter to MT (Iran-Iraq war), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/30 f16 (T45A/83)1983 Apr 12 Tu.

31. MT letter to King Fahd of Saudi Arabia (Iran-Iraq war), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/30 f44 (T50/83)1983 Apr 21 Th.

32. Heseltine minute to Pym (Anti-Riot Training for the Saudi National Guard) Archive (TNA), PREM 19/1315 f276, 1983 May 12 Th.

33. MT letter to King Fahd of Saudi Arabia (inaccurate BBC news item on Arabic Persian Services), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/33 Part 2 f48 (T154/83)1983 Oct 18 Tu.

34. King Fahd letter to MT (BBC broadcast, UK-Saudi relations, Middle East), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/34 f102 (T194/83)1983 Nov 21 Mo.

35. MT letter to King Fahd of Saudi Arabia (UK-Saudi trade and relations), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/35 f5 (T201/83)1983 Dec 1 Th.

36. King Fahd of Saudi Arabia letter to MT (UK-Saudi trade and relations), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/35 f25 (T203AB/83)1983 Dec 6 Tu.

37. MT message to King Fahd of Saudi Arabia (jet engines for Saudi airline: Rolls-Royce), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/35 f98 (T231c/83)1983 Dec 23 Fr.

38. MOD minute to No.10 (Arms Sales to Saudi Arabia), Archive (TNA), PREM 19/1315 f115, 1984 Feb 13 Mo.

39. No.10 minute to MT (Anti-Riot Training for the Saudi National Guard), Archive (TNA), PREM 19/1315 f140, 1984 Jan 27 Fr.

40. Turnbull minute to MT (Anti-Riot Training for the Saudi National Guard), Archive (TNA), PREM 19/1315 f138, 1984 Jan 29 Su.

41. MT letter King Fahd of Saudi Arabia (kingdom's requirements), Archive (Thatcher MSS): THCR 3/1/42/ f27 (T187/84)1984 Nov 9 Fr.

42. Margaret Thatcher, Radio Interview for BBC (returning from Far East), Thatcher Archive ,BBC Radio News Report 1800,In-flight to Heathrow, West London,1985 Apr 14 Su.

43. Written Interview for H.H. Saudi Research and Marketing (UK) Ltd, Thatcher Archive, 1987 Mar 24 Tu.

44. UKE Amman telegram to FCO (Secretary of State's Meeting with King Fahd: 4 September), Archive (TNA), PREM 19/3080 f115, 1990 Sep 5 We.

ب- وثائق الارشيف البريطاني

The National Archives.

1. Defence sales to Saudi Arabia, The National Archives, FCO 8/3126, NO. 35, 1978 Mar 31.

2. Visits by military personnel from UK to Saudi Arabia, The National Archives, FCO 8/3424, 1979 July 23.

3. Ministerial visits from the UK to Saudi Arabia, The National Archives, FCO 8/3423, 1979 Dec 3.

4. Trade relations between Saudi Arabia and the UK ,The National Archives, FCO 8/3425, 1979 Dec 19.

5. Trade relations between Saudi Arabia and the UK, The National Archives, FCO 8/3425, 1979 Dec 22.

6. From M Holton to Assistant Director of Defense / Director of Sales Unit, UK Department of Defense, Saudi intersst in leopard tank, Saudi Arabia: defence sales, 1980 Jan 01 - 1981 Dec 31, The National Archives, DEFE/13/1362, 1981 Jan 19.

7. Ministry of Defense , The National Archives, DEFE/13/1362, 1981 Jan 21.

8. Under-Secretary (Sales) to Assistant Special Secretary / Minister of Foreign Affairs, Sales of tornado to Saudi Arabia, BF/5/25, The National Archives ,DEFE/13/1362, 1981 Feb 4.

9. ministry of defence Whitehall London , SW1A2HB, The National Archives, DEFE/13/1362, 1981 Feb 11.

10. record of meeting between the secretary of state and prince Abdullah, The National Archives, DEFE/13/1362, 1981 Mar 24.

ج- وثائق البرلمان البريطاني

The UK Parliament.

1. House of Commons, Official Report, Volume 408, 24 April 1980, Col. 890.

2. House of Commons, Official Report , Volume 983, 24 April 1980, Col. 701.

3. House of Commons, Official Report, Volume 411, 09 July 1980, Col. 1271.

4. House of Commons, Official Report, Volume Vol. 989, 29 July 1980, Col.1285.

ثانياً : الوثائق غير المنشورة باللغة العربية:

١. المملكة العربية السعودية، وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة، الرقم: ٦٤/١/١/١/خ، في ١٤٠١/٣/١٥هـ.

ثالثاً: كتب المذكرات:

1. Margaret Thatcher, The Downing Street Years, New York, 1993.

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

أ- باللغة العربية:

١. ارشد حمزة حسن عبدالله الفتلاوي، الاوضاع الداخلية لبريطانيا خلال عهد مارغريت تاتشر ١٩٧٩-١٩٩٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - جامعة القادسية، ٢٠١٦.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Taleb Al-Ahmady, The image of Saudi Arabia in the British press, with Particular Reference to Saudi Arabia's Islamic Mission, Submitted In accordance with the requirements for the degree of Ph.D., The University of Leeds, 1995.

2. Waleed al-Hamoudi, The Business of Politics and the Politics of Business: Anglo-Saudi Relations in the Contemporary Era, 1991 - 2006, Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy Middle East ,Humanities King's College, University of London, 2014.

خامساً: الكتب:

أ- باللغة العربية

١. محمد حميدان العويضي، العلاقات السعودية – الاوربية، في كتاب السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام ١٣١٩ – ١٤١٩ هـ، الرياض، ١٩٩٨.

٢. محمد سالم الكواز، العلاقات السعودية الايرانية ١٩٧٩-٢٠١١، عمان، ٢٠١٣.

٣. ناجي التوني، برنامج الاوفست، بعض التجارب العربية، د.م، ٢٠٠٢.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Abdulla M. Al-Ghrair and Nick Hooper, Saudi Arabia and Offsets, in book: The Economics of Offsets Defence Procurement and Countertrade, London, 2007.

2. Alan Munro, Arab Storm, Politics and Diplomacy behind the Gulf War, New York ,2006.

3. Dan Keohane, British Policy in the Conflict, in Book International Perspectives on the Gulf Conflict, 1990-91, New York, 1994.

4. ——————————————— , Security in British Politics, 1945-99, London, 2000.

5. David Wearing, A Shameful Relationship: UK complicity in Saudi state violence,London, 2016.

6. Frank McDonald and Fred Burton, International Business, UK, 2002.

7. Geoff Simons, Saudi Arabia The Shape of a Client Feudalism, London, 1998.

8. John Presley, The Al Yamamah Economic offset programme, Saudi Arabia, N.D..

9. Jonathan Aitken, Margaret Thatcher: Power and Personality, London, 2013.

10. Kevin Theakston, British Foreign Secretaries since 1974, New York, 2004.

11. Nicholas Gilby, The No-Nonsense Guide to the arms trade, UK, 2002.

12. Nick Kochan and Robin Goodyear, Corruption, The New Corporate Challenge, New York, 2011.

13. Simon Ross Valentine, Force and Fanaticism: Wahhabism in Saudi Arabia and Beyond, UK, 2015.

14. Thomas William Heyck, A History of the Peoples of the British Isles, from 1870 to the present, UK, 2002.

15. Tim Webb, Bribing for Britain government collusion in arms sales corruption, UK, 2007.

16. Timothy Brain,A History of Policing in England and Wales from 1974: A Turbulent Journey, New york, 2010.

ج- باللغة الفارسية:

١. محمد شكراني، عملكرد يازده سال ، دولت محافطت كار ماركارت تاجر، تهران، ١٣٧٢.

سادساً: الصحف:

1. The Chronicle-Telegram, Elyria, Ohio , Mon., June 14, 1982.

سابعاً: الموسوعات:

أ- باللغة العربية:

١. ج.أزس غرنفيل، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لاحداث القرن العشرين، ج٤، ط١، بيروت، ٢٠١٢.

٢. حسين لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، بيروت، ٢٠١٣.

٣. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج ٢، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.

٤. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج١، عمان، ٢٠٠٣.

٥. مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، ج ٥، ط٣، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩.

٦. مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، عمان، ٢٠٠٤.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Paula K. Byers and Others , Encyclopedia of World Biography , Vol.3 , Second Edition, U.S.A., 1998 .

ثامناً: المعاجم والقواميس:

أ- باللغة العربية:

١. لطفي الشربيني، معجم مصطلحات الطب النفسي، الكويت، د.ت.

ب- باللغة الانكليزية:

1- Colin Mackie, A Directory of British Diplomats, U.K.,2018.

تاسعاً: مواقع شبكة الأنترنت العالمية :

1- Encyclopedia Britannica , Cited in: https://www.britannica.com

2- https://www.whitehouse.gov/1600/presidents/jimmycarter

3- Wikipedia, , Cited in: https://en.wikipedia.org/wiki